بسمه تعالی

حفظ القرآن (۱)

الدرس ۱

تاریخ و فلسفة حفظ القرآن

المترجم: رائد البصری

بكالوريوس

مقدمة الدرس

قبل أن ندخل في مسائل الحفظ، يجب أن نبدأ من الحديث حول تاريخ وفلسفة الحفظ، لأن التعرف على سابقة موضوع ما، والإلمام بعدة نقاط متعلقة به، تمكن وتعين حافظ القرآن على الاختيار الصحيح والممنهج لبداية مناسبة. وأن حفظ القرآن حاله حال جميع العلوم، له تاريخ معين، والذي ابتدأ بنزول القرآن الكريم.

و ضرورة الحفظ التي كانت بمعية القرآن، وبسبب هذا الحفظ لا يجد التحريف طريقاً إلى هذا الكتاب السماوي، إن للبحث حول تاريخ وفلسفة حفظ القرآن ضرورة بقدر ما لحفظ القرآن من ضرورة، وفي هذا الدرس من اجل الدخول في أبحاث الحفظ سنشرع بهذين الموضعين، ليكون لدينا الاستعداد لحفظ ممتع للقرآن الكريم.

المحتوى الدراسي

تاريخ وفلسفة حفظ القرآن:

إن ظهور حفظ القرآن بدأ حينما بعث النبي (صلى الله عليه و آله) واختير لمقام النبوة العظيم، وهو فى سن اربعين وفي مدة ثلاث وعشرون عاما، وحسب مناسبات مختلفة أنزل القرآن الكريم على قلبه الطاهر وخلال هذه المدة وبوصايا النبي دأب الصحابة في حفظ الآيات الإلهية، لقد كتب المسلمون القرآن على جلود الحيوانات وأكتافها وعلى عسيب النخيل والأحجار البيضاء العريضة وكذلك قطع القماش، وحرصاً منهم على المزيد من الأجر الإلهي اخذوا بحفظ ما ينزل من القرآن الكريم في الصدور، تعتبر عملية حفظ القرآن الخطوة الأولى في طريق المحافظة على القرآن من الضياع ،لان خط القرآن آن ذاك كان كوفيا ولعدم وجود النقاط في الحروف والحركات فان القرآن يقرأ بإشكال مختلفة هذا من جانب ومن جانب أخر فان اغلب الناس كانوا أميون وان الحفظ هو الطريقة والوسيلة الوحيدة التي من خلالها يأنسون بالقرآن ويبرزون تعلقهم وعشقهم لكتاب الله العزيز.

حينما كان رسول الله يختلي بنفسه في غار حراء هبط عليه الملك وظهر أمامه وقال: **أقرء** فقال النبي (صلى الله عليه و آله): **ما أنا بقارئ (لا اعرف القراءة)** ثم اغشي عليه فقال الملك (**أقرء باسم ربك الذي خلق**)(العلق:١). قال الإمام الصادق (عليه السلام): **وأول ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسم الله الرحمن الرحيم أقرء باسم ربك ...)**[١] فان القراءة والحفظ كانت أول مرحلة ثم من بعدها تأتي مرحلة الكتابة ومن هذا الوجه فان آيات القرآن الأولى قد تحدثت عن (الإقراء) والمراد به هو حفظ الآيات في الصدور وهنا سندرس هذه المسألة من خلال الموارد المختلفة الآتية.

ب- اصطلاح الحافظ في صدر الإسلام:

استخدمت مفردة (حفظ) في اللغة العربية في معنيين:

ألف- الرعاية إي رعاه والحراسة للشيء (الموكل بالشيء يحفظه).

---

١ . الكافى للكلينى ٢: ٦٢٨.

ب– الحفظ ضد النسيان[١]

وهذه المفردة قد استخدمت هي ومشتقاتها في القرآن بالمعنى الأول حفظ و (حافظ) اسم فاعل وفي اصطلاح علوم القرآن تطلق على من يقرأ كل القرآن تجويداً وترتيلاو يستخدم القراءات التي يؤيدها جميع مختصي القرآن ،

وكذلك تطلق هذه المفردة على من لديه إحاطة ومعرفة بسنن النبي (صلى الله عليه و آله).

ويقال أيضا حافظاً لمن يعرف موارد الاختلاف والاتفاق في الأحاديث وله علم بأحوال الرواة وطبقاتهم ومشايخهم وقد حدد البعض عدد الاحاديث فقالوا أن مفردة (حافظ) لا تطلق على الشخص إلا أن يكون قد حفظ مئة ألف حديث مع أسانيدها وفي صدر الإسلام تطلق مفردة (حافظ) على حفاظ القرآن وبدلاً منها استخدمت اصطلاحات مثل: (جماع القرآن) و (قراء القرآن) و (حملة القرآن) و (الماهر في القرآن) ثم بعد القرن الأول الهجري أو نصف القرن الثاني بدأ استخدام مفردة (حافظ) في هذا المعنى ،لم يكن في زمن النبي (صلى الله عليه و آله) اصطلاح خاص يطلق على من يحفظ كل القرآن وان هذه المعاني قد ظهرت من بعد رحيل النبي (صلى الله عليه و آله) وان في زمن الرسول (صلى الله عليه و آله) كان هذا المعنى يطلق حتى على من يحفظ بعضاً من كتاب الله.

ج– أول حافظ للقرآن:

أن حفظ آيات القرآن الكريم ابتدأ منذ الأيام الأولى لنزول الوحي وبذلك فان النبي (صلى الله عليه و آله) يعد أول حافظ للقرآن الكريم ويدأب كثيراً في تعلمه وحفظه.

وكان (صلى الله عليه و آله) يحرك لسانه مزامنة مع قراءة الوحي ويسرع في القراءة كي لا ينسى ما سمعه.

في شان نزول الآية الكريمة: **(لا تحرك به لسانك لتعجل به أن علينا جمعه وقرأنه)**[٢]

يقول العلامة الطبرسي: **(قال ابن عباس كان النبي (صلى الله عليه و آله) إذا انزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه أيان وحرصه على أخذه وضبطه مخافة أن ينساه فنهاه الله عن ذلك وقال: (أنا علينا جمعه وقرأنه) وان النبي (صلى الله عليه و آله) من اجل أن يطمئن من حفظه للآيات كان يعرض ما حفظه على ملك الوصي ولقد ذكرت روايات متعددة أن النبي (صلى الله عليه و آله) كان في شهر رمضان من كل عام يقرأ ما نزل من القرآن في تلك السنة ويقابله ويكرره مع جبرائيل وفي أواخر سنين عمره وخلافاً لما مضى كان يكرر هذا العمل مرتين في السنة.**

لماذا حفظ القرآن :

عند البدء في كل عمل، علينا أن نحدد دافعنا وهدفنا من انجاز هذا العمل ونشخص سبب ذلك بسؤالنا أنفسنا ويتضح لنا الهدف من ذلك لماذا يجب أن نحفظ القرآن ؟ لماذا يجب أن نودعه في أذهاننا؟ ما هو الهدف من وراء حفظ القرآن ؟

---

١ . لسان العرب ٧: ٤٤١، مادة (حفظ).

٢ . مجمع البيان ١٠/ ١٩٧.

ان احد طرق الانتفاع بالقرآن هو الأنس به وإيجاد علاقة مع هذا الكتاب الإلهي العظيم الكتاب الذي وصفته آياته (**لا يمسه إلا المطهرون**)(الواقعة:٧٩). بالطبع أن هذا الأمر لا يتسنى للجميع بمستوى واحد لان آحاد الناس متفاوتون عن بعضهم البعض بما يمتلكون من خصائص ومؤهلات معنوية.

وعليه فان مستويات ومراتب الاستفادة من القرآن مختلفة وهذه الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) تشير إلى هذه المراتب. قال (عليه السلام) ((**كتاب الله عزوجل على أربعة أشياء: العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فان العبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء**))[١] أن الانتفاع والنهل من القرآن له مراتب ومراحل وكل مرتبة تكمل الأخرى.

وفي هذا المجال يمثل حفظ القرآن احد طرق الاستئناس بالقرآن الكريم فان الشخص ابتداء يأنس بألفاظ القرآن عن طريق الاستماع إلى أنغام القرآن ومن ثم التعلم والقراءة وثم ينتهي إلى حفظ القرآن الكريم ،أن الذي تحصل له علاقة وثيقة بالقرآن ببلوغه مرحلة الأنس يتمكن من الحيلولة دون تسلط الشياطين على جوارحه وان يتصرفون بها في معصية الله لان انشغال السمع واللسان بتعلم القرآن لا ينصرف إلى الاشتغال أو الاصطباغ بانحرافات مختلفة إذن فان حفظ القرآن هو من طرق الارتباط والإنس بكتاب الله المجيد الذي يحصل الحافظ على شرف إيداعه في صدره.

فلسفة حفظ القرآن:

منذ بداية بعثة النبي (صلى الله عليه و آله) لم تكن هناك وسيلة لحفظ القرآن من التحريف وضياع آياته سوى عملية حفظ الآيات في الصدور ،لكن اليوم ومع التطور الكبير الحاصل في تقنية الطباعة والنشر لماذا نتحدث عن حفظ القرآن ؟ ففي جواب هذا التساؤل يجب القول أن عملية حفظ القرآن لم تكن للحيلولة دون وقوع التحريف فقط حتى يحل تطور الطباعة محل عملية حفظ القرآن، أن عملية حفظ القرآن لها دوافع ومبررات عدة وهي عبارة عن:

١– الحيلولة دون التحريف: كما ذكرنا سابقاً أن آيات القرآن الكريم في صدر الإسلام كانت تدون متفرقة على جلود الحيوانات وعضامها وأكتافها وعلى الأحجار البيضاء العريضة وعلى قطع القماش ،وان تلف أو تحريف القرآن أمر متوقع دوماً وفي مثل هكذا أوضاع أوصى النبي (صلى الله عليه و آله) المسلمون بحفظ القرآن وقد اختار ثلة لتولي هذا الأمر.

٢– العمل بالقرآن : ومن أهداف (حفظ) آيات القرآن العمل بمضامين القرآن فان الإنسان حينما يودع كلام الوحي في صدره وذهنه فان روحه تلقائياً تتأثر بهذا النور ويتحرك هو في إطار العمل بالأوامر الإلهية، وان اجر الحفاظ العظيم الذي نقرئه في الروايات يعود لهذا الحال فهم مدام يكررون قراءة آيات الله وان لحمهم وجلدهم مختلط بها وفي مثل هذه الاحوال من المستبعد أن يحتمل أن الله لم يرشد هؤلاء ويهديهم نحو الكمال والسعادة، أن العمل بآيات القرآن منذ القدم كان مورد

١ . بحار الأنوار ٩٢: ١٧ و ١٠٢.

اهتمام الحفاظ والقراء وكما قال بعض الصحابة مثل عبد الله بن مسعود: (**كنا إذا تعلمنا من النبي** (صلى الله عليه و آله) **عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعمل بما فيه**)

٣- الانتفاع من العبادة: يعد حفظ القرآن في الشريعة الإسلامية عملاً عباديا مهما وفاعله مستحق للأجر ،واغلب الروايات التي تكلمت حول أهمية وقيمة حفظ القرآن لم تكن لها نظرة آلية و لم تعتبر حفظ القرآن انه وسيلة للحيلولة دون التحريف فقط ،في نظر المعصومين (عليهم السلام) أن حفظ القرآن بحد ذاته عبادة لها اجر وثواب يقول الإمام الصادق (عليه السلام): (**اللهم فحبب إلينا حسن تلاوته وحفظ آياته**)[١] وهذا الدعاء يبين أن نفس عملية تلاوة القرآن وحفظه محببة إلى الله تعالى وان الإمام الصادق (عليه السلام) طلب من الله سبحانه تحبيب حفظ الآيات دون الالتفات أو الإشارة إلى مسألة التحريف وقد افرد المرحوم الطبرسي باباً تحت عنوان (صلاة حفظ القرآن) في كتاب (مكارم الأخلاق) والذي يشير إلى حفظ القرآن ذاتاً أمر مهم ويعد من العبادات وفي بعض الدول نرى هناك مدارس تحمل اسم (مدارس تحفيظ القرآن) تنتشر بشكل واسع والحال أن قيمة هذه المدارس مأخوذة إما من الغرب أو من الشرق نقل محمد عبده في تفسير المنار: أن قوانين بعض الدول الإسلامية تسقط عن حفاظ القرآن الاشتراك في الحرب والجهاد ودفع الأموال في سبيل الله أن مثل هكذا قوانيناً لا تنسجم مع سيرة الحفاظ في صدر الإسلام فهم كانوا مجاهدون ويطبقون الآيات الإلهية في الحياة.

خلاصة الدرس

تطرق هذا الدرس إلى لمحة تاريخية وفلسفة وحفظ القرآن وظهور حفظ القرآن ودواعي حفظ القرآن وبدراسة إجمالية لهذا الموضوع فان حافظ القرآن هو الذي يقرأ جميع القرآن تجويداً وترتيلا، ويحفظ القراءات التي يؤيدها متخصصي القرآن. وعليه فان الحافظ بمعنى الحارس والحافظ الذي يحفظ القرآن في ذهنه أن هذه المفردة قد استخدمت بهذا المعنى بعد القرن الأول أو القرن الهجري الثاني. وقبل هذا التاريخ كان يطلق على حفاظ القرآن اصطلاحات مثل (جماع القرآن)، (قراء القرآن) (حملة القرن) و (الماهر في القرآن) ثم تطرق الدرس إلى دواعي حفظ القرآن وان حفظ القرآن يعد احدى طرق الانتفاع والإنس بهذا الكتاب الإلهي. وبناء على هذا فان فلسفة حفظ القرآن هي: الحيلولة دون التحريف والانتفاع من العبادة والعمل بآيات الله سبحانه وتعالى.

---

١ . الكافي ٢: ٥٧٤.

بسمه تعالی

حفظ القرآن (١)

الدرس ٢

مكانة حفظ القرآن

المترجم: رائد البصری

بكالوريوس

مقدمة الدرس

في هذا الدرس سنتطرق إلى مكانة حفظ القرن في الآيات وروايات المعصومين(عليهم السلام) لكي يتبين مستوى ومدى أهمية ذلك في المصادر الدينية، والشيء الذي يحتل أهمية قبل حفظ القرآن هو معرفة المكانة الرفيعة لهذا الكلام الإلهي الذي له منزلة وقيمة خاصة عند الله سبحانه القرآن بعنوانه الثقل الأكبر واحد هاتين الأمانتين والذي بواسطة الرسول (صلى الله عليه و آله) أودع بين المسلمين ليسلكوا من خلاله سبل الهداية وبحفظهم له فيما بينهم يكونوا قد حافظوا على هذه الأمانة ،ومن طريق آخر يكونوا بجانب الحبل الإلهي أهل بيت النبي(صلى الله عليه و آله) الذين يبينوا ويفسروا كلام الوحي ويوضحوا الطريق للدخول في هذا المصدر السماوي.أن حفظ القرآن الكريم يحتل مكانة خاصة لدى أهل البيت حتى صار له اهتماماً متميزاً من قبلهم ونلمس ذلك بوضوح في كلامهم وأحاديثهم على شكل ترغيب وتبيين آثاره المادية والمعنوية ونأمل من الطالب في هذا الدرس أن يقف جيداً على أهمية وقيمة حفظ القرآن ويستفيد في هذا المجال من همته وسعيه.

المحتوى الدراسي

مكانة حفظ القرآن:

حينما ننجز إي عمل حسن في حالة أن تكون قيمة ومنزلة ذلك العمل واضحة بالنسبة لنا فان أهدافنا في هذا المجال تكون أسمى وعزمنا أكثر رسوخاً، أن عملية حفظ القرآن هي إحدى أفضل السبل للأنس بكلام الله سبحانه وان معرفة مكانته في الثقافة الإسلامية تعين على سلك هذا الطريق بوعي ومن الطرق المهمة في معرفة الثقافة الإسلامية وقيمة الأمور في الدين الإسلامي هي دراسة هذا الموضوع من زاوية القرآن واحاديث المعصومين(عليهم السلام). أن حفظ القرآن الكريم الذي يتمتع بأهمية بالغة في المصادر الدينية بحاجة إلى دراسة وتحقيق وهنا سنتطرق بالترتيب إلى مكانة حفظ القرآن في آيات القرآن وفي روايات المعصومين (عليهم السلام).

مكانة حفظ القرآن في الآيات:

أن القرآن بعنوانه الكتاب الإلهي والذي جميع كلماته صادرة عن الخالق الواحد بلا شريك فهو أهم مصدر للفكر الإسلامي، أن قيمة ومنزلة الأمور في هذا الكتاب العظيم هي مورد تأييد ويقبلها الجميع، وبتفحصنا لتفاسير القرآن الكريم نرى أن كبار مفسري القرآن في آيات متعددة يستخلصون نكات مهمة تتعلق بحفظ القرآن وفيما يلي نتطرق لبعض هذه الموارد:

١– قال تعالى في سورة الأحزاب ضمن أوامره لأزواج النبي: «**واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة أن الله كان لطيف خبيراً**» جاء الذكر في هذه الآية قبال النسيان بمعنى الحفظ[١]، ففي هذه الآية وفي آيات سابقة حدد الله سبحانه وتعالى

١ . الميزان ١٦: ٤٦٨.

مسؤوليات و واجبات لنساء النبي (صلى الله عليه و آله) وآخر واجب حدد وعين لهن أن يحفظن كثيراً مما يترل في بيوهن من كلام الله وان يعملن به في حياهن أن هذه الآية في الحقيقة قد صرحت للمسلمين بأهمية وقيمة حفظ القرآن، أن مخاطبي هذه الآية هم نساء رسول الله لكن بما أن أساس الشريعة يقوم على حفظ القرآن وسنة النبي (صلى الله عليه و آله) يمكن القول: **أن مخاطب الآية لم تكن مجموعة خاصة وان جميع المسلمين هم شركاء في التمسك بالقران والسنة وحفظهما.**

٢- في سورة القمر قوله تعالى: «**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**»(القمر: ١٧). أن القرآن من الكتب القابلة للحفظ أكثر من إي كتاب آخر وليس هناك بين الكتب السماوية قابل للحفظ سوى القرآن أن الله الحكيم لم يجعل هذه الخاصية عبثاً ولغواً في هذا الكتاب السماوي بل انه جاء في بعض الأحاديث أن قدرة حفظ القرآن إحدى مواهب الله العظيمة على الأمة الإسلامية.

مكانة حفظ القرآن فى روايات المعصومين (عليهم السلام):

أن أهم مصدر من بعد القرآن الكريم يرجع إليه لمعرفة الثقافة الإسلامية هو قول وفعل وتقرير المعصوم (عليه السلام) لأنهم معلمي ومفسري القرآن الكريم ويقع على عاتقهم هداية وقيادة البشرية من قبل الله سبحانه. وبالبحث في توصياتهم وأحاديثهم النورانية نرى أنهم وفي أحاديث متوافرة قد وضعوا نظاما جامعاً للترغيب وهداية المجتمع الإسلامي للأنس بالقران عن طريق حفظة وهنا نشير إلى ذلك ببيان إجمالي وبشكل فهرس لهذه الروايات في خمسة مجموعات:

المجموعة الأولي: التوصية فى حفظ القرآن:

حينما نستعرض الروايات الواردة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه و آله) والأئمة (عليهم السلام) نواجه روايات عديدة يوصون بها أصحابهم بصور مختلفة بحفظ القرآن الكريم وقد أوصى النبي (صلى الله عليه و آله) أصحابه بحفظ كتاب الله بقوله(**اقرؤا القرآن واستظهروه فان الله تعالى لا يعذب قلباً وعا القرآن**)[١]

المجموعة الثانية: الترغيب فى حفظ القرآن عن طريق بيان أجره وميزاته المعنوية.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (**عدد درجات الجنة عدد آيات القرآن فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له ارق واقرأ لكل آية درجة فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة**)[٢]

المجموعة الثالثة: الترغيب فى حفظ القرآن عن طريق بيان امتيازاته الاجتماعية

أ: أولوية حافظ القرآن في المناصب الاجتماعية: في عصر النبي (صلى الله عليه و آله) كان حافظ القرآن يتمتع بمكانة وأهمية اجتماعية مرموقة حتى أن العبد والخادم الحافظ للقرآن تراه مقدم على الأشخاص العاديين لقد أعطى المسلمون أهمية كبيرة

---

١ . مستدرك الوسائل ٤: ٢٤٥.

٢ . بحار الأنوار ٨٩: ٢٢.

لتعلم حفظ القرآن وان حفظ قرآن في ذلك العصر صار ملاكاً ومعياراً لمعرفة شخصية الفرد وكم يحفظ من آيات القرآن الكريم[١] ونظراً لهذه المكانة الرفيعة لحفظ القرآن فقد سجل التاريخ اسم حفاظ القرآن في عصر النبي (صلى الله عليه و آله) وكان اسم مولى المتقين الإمام علي في مقدمتهم[٢]،ان كثيراً من المناصب والمسؤوليات كالقيادة وإمامة الجماعة كانت تمنح للأشخاص على أساس مستوى حفظهم ومعرفتهم بالقرآن الكريم والتاريخ مليء بالشواهد على ذلك.

ب– بيان الأثر الايجابي لحفظ القرآن في المجتمع: النبي الأكرم (صلى الله عليه و آله) في حديث نوراني له يذكر واحدة من آثار وفوائد حفظ القرآن وحملة هذا الكتاب السماوي الخالد من زاوية وبعد اجتماعي حيث يقول: (**تعلموا القرآن فان حامل القرآن كمثل رجل حمل جراباً مملوءاً مسكاً أن فتحه طيبا وان أوعاه، أوعاه طيباً**)[٣]

المجموعة الرابعة: الترغيب عن طريق بيان فوائد وبركة حفظ القرآن:

أ– الحفظ من البلاء: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)): **إذا انزل الله عاهة من السماء عوفي منها حملة القرآن ورعاة الشمس إي الحافظون لأوقات الصلاة وعمار المساجد**.[٤]

ج– حق الشفاعة: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : (**من استظهر القرآن وحفظه واحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجب له النار**)[٥]

المجموعة الخامسة: المحفزات المادية لحفاظ القرآن:

أ– تخصيص عطاء من بيت المال: في المسائل المادية كذلك كان يهتم بقراء وحفاظ القرآن اهتماماً خاصاً وكان يخصص قسما من عطاء بيت مال المسلمين للقراء والحفاظ ففي كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله فيه: (**من دخل الإسلام طائعا وقرء القرآن ظاهراً فله في كل سنة مائتا دينار من بيت المسلمين وان منع في الدنيا أخذها يوم القيامة وافية أحوج ما يكون إليها**)[٦]

ونقرأ كذلك في المصادر التاريخية أن الإمام علي (عليه السلام) قد خصص لقراء القرآن ألفين، ألفين من بيت المال

ب– حفظ القرآن صداقاً للمرأة: أن اهتمام الإسلام بالقرآن وحفظه بلغ حداً حتى جعل تعليم وتعلم سورة من القرآن بعنوان صداقاً للمرأة حين عقد الزواج ،يقول سهل بن سعد: **أن امرأة أتت النبي** (صلى الله عليه و آله) **فقالت: يا رسول الله اني وهبت نفسي لك،فقال** (صلى الله عليه و آله): **لا رغبة لي في النساء،فقام رجل فقال:يارسول الله زوجينها فقال رسول الله هل لك شيء**

١ . تفسير الأمثل ١١: ١٧ (النسخة الفارسية)
٢ . كشاف الفهارس: ١٣٣.
٣ . ميزان الحكمة ٣.
٤ . مستدرك الوسائل ٣: ١٤٩، ح ٣٢٣٤.
٥ . وسائل الشيعة ٦: ١٨٥، ح ٧٦٨٥.
٦ . راجع مستدرك الوسائل ٤: ٢٥٥، ح ٤٦٣٢.

تصدقها إياه؟ فقال: ما أجد شيئا فقال رسول الله هل معك شيء من القرآن؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) **زوجتكها على ما معك من القرآن .**

ج- إسقاط العقوبة عن الحفاظ: في زمن رسول الله (صلى الله عليه و آله) والإمام علي كان حفظ القرآن ومعرفة فنون القراءة يعمل فيها قبال إسقاط العقوبات الجزائية مثال ذلك حينما جاء رجل الى الإمام علي (عليه السلام) فاقر بالسرقة فقال له أميرالمؤمنين **أتقرأ شيئا من كتاب الله عزوجل؟ قال: نعم سورة البقرة فقال: قد وهبت يدك لسورة البقرة فقال الأشعث أتعطل حدا من حدود الله تعالى؟ فقال: وما يدريك ما هذا إذا قامت البيئة فليس للإمام أن يعطل وإذا اقر الرجل على نفسه فذاك إلى الإمام أن شاء عفا وان شاء قطع.**

وفي يومنا هذا أيضا فان التخفيف في العقوبة الجزائية عن الحفاظ يعمل به في بعض البلدان الإسلامية ففي بلدنا والباكستان أيضا يخفف بشكل خاص عن السجناء الحافظين للقرآن الكريم.

خلاصة الدرس

تطرق هذا الدرس إلى مكانة حفظ القرآن في الآيات والروايات ففي الآيات ذكر آيتين بينتا أهمية حفظ القرآن وفي الروايات فقد قسم الروايات إلى خمس طوائف أو مجموعات مرتبات كما يلي: روايات توصي بحفظ القرآن روايات تشجع على حفظ القرآن عن طريق بيان امتيازات معنوية واجتماعية الترغيب في الحفظ عن طريق بيان فوائد وبركة حفظ القرآن الكريم المحفزات المادية لحفظ القرآن ومن بركات الحفظ الانتفاع والتمتع بالعقل، و الحفظ من البلاء وحق الشفاعة لحفاظ القرآن وكذلك أشار الدرس إلى المحفزات المادية في الإسلام لحفاظ القرآن ومنها تخصيص عطاء لهم من بيت المال وجعل حفظ القرآن الكريم بدلاً عن صداق المرأة وإشارة أيضا إلى إسقاط العقوبات الجزائية عن الحفاظ.

بسمه تعالى

حفظ القرآن (١)

الدرس ٣

آثار حفظ القرآن

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

لكل عمل يقدم عليه الإنسان آثار ونتائج وهذه الآثار أو النتائج يمكن أن تكون مرضية له أو غير مرضية وترتبط تلك النتائج بما يختاره الإنسان فإذا كان اختياره للعمل اختياراً صحيحاً حينها سيثمر عمله عن نتائج ايجابية، وفي مجال حفظ القرآن فان هذا العمل لا يتضمن آثارا ايجابية دنيوية فحسب بل له اثر معنوي واجر أخروي يحقق لحافظ القرآن سعادة الدارين أن آثار حفظ القرآن تشمل وتحيط بكل شيء حتى أن جميع أعضاء ووجود الإنسان يتأثر بها وكما أشير في الروايات إلى هذا المعنى.

وبناء على ذلك ففي هذا الدرس بتعرفنا على آثار حفظ القرآن يكون لنا دافعا لحفظ القرآن الكريم وان نبذل جل اهتمامنا في حفظ كتاب الله سبحانه.

المحتوى الدراسي

آثار حفظ القرآن:

لحافظ القرآن فضائل وامتيازات خاصة به والتي أشارت إليها الروايات وهذه الآثار تنقسم إلى نوعين مادية ومعنوية و هي عبارة عن:

١- آثار معنوية:

أ- هداية الإنسان: أن تلاوة القرآن والإنس به هي من الوصايا التي تكررت في أحاديث المعصومين (عليهم السلام) لان حفظ القرآن يورث الأنس بآيات الله بشكل طبيعي حيث أن حافظ القرآن من اجل أن يرتكز حفظه للقرآن عليه أن يقرأ القرآن كل يوم عدة مرات على الأقل ،فقد أوصى الأئمة (عليهم السلام) حافظي القرآن بتكرار قراءة القرآن وذكر بأنه كما أن الجمل الذي يعقل في مكان معين فإذا لم يكون تحت نظر صاحبه باستمرار فانه يترك مكانه فكذلك الآيات أن لم تراجع باستمرار فإنها تزول وتمحى من الذهن، وبناء على هذا فان الحافظ لابد من أن يأنس بالقرآن وتتمهد له أرضية سعادته، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (**ما جالس هذا القرآن احد إلا قام منه بزيادة أو نقصان زيادة في هدى أو نقصان في عمى**)[1] فان نفوذ القرآن إلى الروح وإيجاده تغيراً في شخصية الفرد هي أيضا من آثار المعنوية لتلاوة وحفظ القرآن وكثير من الناس بتلاوتهم للقرآن أو باستماعهم لقراءة آياته العذبة قد تغير مسار حياتهم نحو السعادة والكمال.

ب- معية سفراء الله: نقل عن الإمام الصادق قوله : (**الحافظ للقرآن والعامل به مع السفرة الكرام البررة**)[2] وكلام الإمام هذا كان في إشارة للآيات ١١ – ١٦ من سورة عبس.

---

١ . شرح نهج البلاغة (فيض الإسلام) ٣: ٥٦٩.

٢ . ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٠٢.

ت– الوصول الى أعلى درجات الجنة: بناء على أن الجنة ودرجاتها هي على أساس أعمال الإنسان وفضائله الروحية فانه كلما كان عمل الإنسان وروحه أسمى فهو ينال درجات أعلى في الجنة قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (**عدد درجات الجنة عدد آيات القرآن فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له أرقا واقرأ لكل آية درجة فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة**)[1]

ث– اجرين لصعوبة حفظ القرآن : يتمتع البعض بحافظة أقوى من غيره لحفظ القرآن وتدخل الآيات القرآنية في ذهنه بسرعة والبعض الآخر لا يتمكن من حفظ إلا بصعوبة أكثر من غيره وبما انه يبذل جهداً اكبر ويتحمل مشقة أكثر في سبيل الله فانه يحظى باجر مضاعف فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): (**أن الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له أجران**)[2]

ج– الحفظ مقدمة للعمل بالقرآن: أن لقراءة وحفظ القرآن وفهمه أهمية بالغة لكنها ليست الهدف الأساس من ذلك بل كل ذلك يعد مقدمة للعمل بالقرآن ولذلك جاء في الروايات عن الإمام الصادق (عليه السلام): (**الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام**)[3] إذن كمال حافظ القرآن أن يعمل بالقرآن.

ح– أن الذي ينشغل بحفظ القرآن يكون لسانه دوماً في حال ذكر لله وهذه النعم الإلهية التي يطلب أمير المؤمنين أوجها وأعلاها في دعاء كميل: (**واجعل لساني بذكرك لهجا**).

خ– البعد عن العذاب: أن القلب الذي يكون مع القرآن وحفظ القرآن والروح التي يرسخ بها القرآن فان ذلك القلب وتلك الروح يصطبغان بصبغة إلهية ويعمه اللطف الهي والرحمة ولاشك سيكون بعيداً عن عذاب الله وغضبه قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : (**لا يعذب الله قلبا وعا القرآن**)[4]

٢– آثار مادية:

أ– الاطمئنان الروحي: أن ذكر الله يترك أثرا واضحا في روحية وقلب الإنسان وبذكره تعم السكينة روح الإنسان قال تعالى (**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**)(الرعد:٢٨) والذكر احد أسماء القرآن وان تلاوة وحفظ القرآن هما من أنواع الذكر التي بها يحفظ الإنسان من كثير من أنواع الضغوطات النفسية والاضطرابات العصبية وان هذا الكلام قد اثبت صحته عملياً. أن قراء وحفاظ القرآن الكريم وبالأخص أولئك الذين يتلونه أوقات السحر يعترفون بان الأنس بالقرآن يبعد الإنسان عن القلق ويحول دون هجوم الضغط النفسي ويعد العامل الأفضل والأكثر أثرا في حماية الشخص من التوتر العصبي وهو أيضا يمنح الإنسان نشاطاً خاصاً قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (**مثل القرآن لمن تعلم فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب**

١ . بحار الأنوار ٨٩: ٢٢.
٢ . الكافي ٢: ٦٠٦.
٣ . الكافي ٢: ٦٠٣.
٤ . وسائل الشيعة ٦: ١٦٧.

أوكي على مسك)[1] القرآن أيضا بتلاوته يتعطر المكان ويمنح الروح والنفس نشاطاً خاصاً وإذا لم نقرئه يبقى في الصدور مخفي.

ب– الخلاص من الوحدة: قيل أن الكتاب خير جليس وان القرآن يعد أفضل وأجمل وأعمق كتاب والأكثر نفوذاً يقول الإمام السجاد (عليه السلام): ((**لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحش بعد أن يكون القرآن معي**))[2]

ت– فهم أفضل للقرآن: من الآثار المهمة لحفظ القرآن هو فهمه بشكل أفضل فان حافظ القرآن وبسبب تمكنه من جميع الآيات يكون ارتباط وثيق بها وفي ضوء هذه العلاقة يكون له فهم أفضل وصحيح للقرآن وبما أن لكل آية معنى ظاهري ومعان باطنة متعددة فبسبب معرفة الحافظ الواسعة وعلاقته الوثيقة بسائر آيات القرآن فان يستظهر تلك المعاني للآيات بعنوالها جزء من كل فكل ما كان انس الإنسان بآيات الله أكثر كان تفسيره للقرآن أدق وأفضل ومثال على ذلك إذا أراد شخص أن يحقق حول (الدعاء) في القرآن ففي المرحلة الأولى من التحقيق يلجا إلى المعاجم القرآن آية ودليل الآيات فهذه الكتب تقدم للمحقق معلومات حول مادة الدعاء ومشتقاته ومترادفاته لكن لا يمكن التطرق للآيات بدون استخدام المترادفات لكلمة الدعاء والمعارف التي تطرح حولها ففي مثل هذه الموارد يكون حفظ القرآن مفيد جداً، فأن حافظ القرآن يمكنه جمع كل الآيات المشتركة لفظاً ومعنى لموضوع ما ويقدم نقاطاً في هذا المجال أوسع من كتب دليل الآيات. والاهم في حفظ القرآن هو معرفة ترابط الآيات والسور مع بعضها البعض لا الحفظ الكلي فان حافظ القرآن كلما كان متمكناً في حفظه للآيات وترابطها يتمكن بشكل أفضل من فهم ومعرفة قصد ومراد القرآن حول موضوع ما. إذن فالمفسر الحافظ للقرآن الكريم هو الأفضل والأدق في تفسير القرآن وتفسيره يكون جامعاً وأدق من تفسير الغير الحافظ للقران الكريم.

ث– تقوية الحافظة: من آثار وميزات القرآن أن تلاوته وحفظه تقوي وتزيد في حافظة الإنسان ولذلك يمكن القول بان حفظ هذا الكتاب الإلهي بنحو التكرار من شأنه أن يزيد في حافظة الفرد.

ج– آثار حفظ القرآن فى اللغة:

أ– فصاحة اللسان: بما أن القرآن كلام عربي فصيح إي واضح إذن فالشخص الذي يديم حفظه ويتمرن بقراءة آياته يكون له لسان فصيح وأعلى نموذج لذلك نجده في نهج البلاغة.

ب– القدرة على الاستدلال: من تحصل له معرفة بالقرآن يمكنه من استخدام معانية الراقية في حواراته وخطاباته ويكون لكلامه محتوى غني وعميق كما نشاهد ذلك في خطب الأئمة الأطهار بالأخص النبي (صلى الله عليه و آله) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) والإمام علي (عليه السلام) وزينب الكبرى (سلام الله عليها).

---

١ . ميزان الحكمة ٤: ٢٨٣٨.

٢ . مشكاة الأنوار : ١٢١.

خلاصة الدرس

بحث هذا الدرس الآثار المعنوية والدنيوية لحفظ القرآن وتطرق لتوضيحها وشرحها ومن بين آثار حفظ القرآن التي أشار إليها الروايات نذكر ما يلي:

هداية الإنسان معية الكرام السفرة حيث يكون الحافظ جليس ملائكة الله ارتقاءه أعلى درجات الجنة لان درجات الجنة تتناسب طرديا مع ما يحفظ من الآيات، حفظ القرآن مقدمة للعمل بالقرآن فان حافظ القرآن بأنسه بآيات الله يكون عامل بها، التوفيق لذكر الله هو أيضا من آثار حفظ القرآن لان القرآن نفسه ذكر، و إما الآثار الدنيوية التي تحدثت عنها الروايات فهي: الطمأنينة الروحية فان حفظ القرآن نوع من ذكر الله الذي في ضوءه يحصل الإنسان على السكينة في النفس، الخلاص من الوحدة فان حافظ القرآن بعلاقته بالقران يكون جليسا له ،الفهم الأفضل للقرآن الذي يتحصل للحافظ بسبب تمكنه من الآيات ويفهم ترابط الآيات بشكل أفضل وفي ضوء الآيات وحفظه لها يفهم القرآن أفضل تقوية الحافظة الفصاحة في الكلام واكتساب قوة الاستدلال.

بسمه تعالى

حفظ القرآن (١)

الدرس ٤

العوامل المؤثرة في حفظ القرآن

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

القرآن الكريم وحي الهي صادر عن الله سبحانه وتعالى وهذا الكتاب يحتل مكانة من الأهمية عند الله تعالى حيث لم يأذن أن يمسه والوصول إليه إلا للمطهرون وان حافظ القرآن حينما حصل على لياقة حفظ كلام معبوده عليه أن يوفر ويهيئ أرضية ارتباط واستقرار آيات الله في قلبه وبهذه الطريقة ينفذ الكلام الإلهي إلى عمق روحه. أن لحفظ القرآن آداب ومقدمات التي بمراعاتها تتضاعف العناية الإلهية بحافظ القرآن وبتطبيق هذه الآداب التي تنقسم إلى آداب باطنية وآداب ظاهرية نحصل على حفظ أفضل ولذا فبمراعاة هذه الآداب والمقدمات يتحصل لحافظ القرآن استعداد معنوي لكسب المعارف والعلوم الإلهية ويوماً بعد يوم تتسع أمامه آفاق النجاح في هذا المجال وكذلك فان رعاية هذه الآداب تعطي حافزاً اكبر في حفظ القرآن وبنحو أفضل ويحقق الهدف المتوفر من الحفظ والعمل بهذه الآداب عامل مؤثر في حفظ القرآن التي أؤكد على العمل بها ويعد بعضها أمر لازم.

المحتوى الدراسي

العوامل المؤثرة فى حفظ القرآن:

آداب حفظ القرآن

لكل عمل مقدمات وشروط خاصة ومعرفتها تؤثر في تطور وسرعة ذلك العمل وإغفالها أو عدم الاطلاع بها يوجب عدم تحقق النتائج أو قلة ثمار جهود الإنسان وهنا نذكر شروط ومقدمات والعوامل المؤثرة في عملية حفظ القرآن وتنقسم هذه المقدمات إلى قسمين آداب معنوية وآداب ظاهرية وهي كما يلي:

الف: الآداب الباطنية للحفظ:

١– الإخلاص.

٢– التهجد في السحر.

٣– التواضع والخوف.

٤– التدبر والتفكر في الآيات.

٥– اجتناب المحرمات والمكروهات والشبهات (في الأكل، والنظر، والسمع...)

٦– التوسل بالأئمة المعصومين (عليهم السلام)

باء: الآداب الظاهرية للحفظ:

١– احترام القرآن.

٢– الكون على وضوء.

٣– طهارة اللباس والبدن.

٤– الدعاء قبل وبعد القراءة.

٥– النظم.

٦– التركيز.

٧– الادعاء.

٨– الشكر لله عن بدء وانتهاء العمل القرآني.

وكذلك نذكرها العوامل التي تجعل الحفظ أكثر فائدة.

– صلاة حفظ القرآن:

أن حفظ كتاب الله لا يتحصل للإنسان إلا بالعناية والتوفيق الرباني ولذا فان الصلاة والدعاء والتوسل تعد من الضرورات التي تيسر الحفظ وقد ذكر العلامة الطبري في كتاب مكارم الأخلاق نوعين من صلاة الحفظ: صلاة لقوة الحافظة، والأخرى صلاة لحفظ القرآن، وللاطلاع يمكن مراجعة كتب الأدعية[١].

– إيجاد الاستعداد المعنوى:

١– الاستفادة من وقت الأسحار:

فكما أن فترة الشباب أفضل فترة للحفظ كذلك وقت الصباح ونشاط أول اليوم يعتبر أفضل وقت للحفظ ففي هذا الوقت يكون الذهن مستعد ومهيأ أكثر، والجسم يكون له هدوء خاص إضافة إلى ذلك فان وقت الأسحار له بركات خاصة فيه. لما اخرج هشام بن عبد الملك الباقر (عليه السلام) من المدينة إلى الشام فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال: **ما لهؤلاء؟ الهم عيد اليوم؟ فقالوا: لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عما يريدون وعما يكون في عامهم فقال أبو جعفر (عليه السلام) وله علم؟ فقالوا: هو من اعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى (عليه السلام) قال: فهل نذهب إليه؟ قالوا: ذا إليك يا ابن رسول الله فقنع أبو جعفر رأسه (عليه السلام) بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتى آتوا الجبل فقعد أبو جعفر (عليه السلام) وسط النصارى هو وأصحابه واخرج النصارى بساطاً ثم وضعوا الوسائل ثم دخلوا فأخرجوه ثم قصد إلى أبي جعفر (عليه السلام) فقال: أمنا أنت أم من الأمة المرحومة؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) بل من الأمة المرحومة فقال النصراني: أسالك أم تسألني؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) سلني فسال النصراني اسأله كثيرة والإمام الباقر يجيبه، إلى أن قال: يا عبد الله اخبرني عن ساعة ما هي**

١. ورد في كتاب مفاتيح الجنان صلاة وأدعية خاصة بحفظ القرآن يمكن الرجوع إليه.

من الليل ولا من النهار إي ساعة هي؟ فقال أبو جعفر(عليه السلام) **ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فقال النصراني: فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن إي الساعات هي؟ فقال أبو جعفر** (عليه السلام): **من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا**. وفي رواية: (**يهدأ فيها المبتلى.... ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدنيا رغبة للراغبين**).

نستنتج من هذه الرواية أن الوقت الأفضل والأكثر معنوية لحفظ القرآن هو هذا الوقت إي وقت السحر قال تعالى: (**وان قرآن الفجر كان مشهوداً**)(الإسراء:٧٨). فان صلاة الصبح هي مورد مشاهدة. والمراد بـــ (قرآن الفجر) هي صلاة الصبح فقد جاء في روايات الشيعة والسنة من بين الصلاة اليومية فان صلاة الصبح تشهدها ملائكة الليل والنهار لان في بداية الصباح تعرج ملائكة الليل وتحل ملائكة النهار وفي هذا الوقت يشاهدون صلاة الناس ويشهدون بذلك ومن اجل الاستيقاظ عند الفجر مبكراً علينا مراعاة ما يلي:

أ- النوم أول الليل، ب- قلة الأكل في الليل، ج- قراءة آخر آية من سورة الكهف.

٢- الوضوء عند حفظ القرآن:

كما أن الوضوء في جميع الأوقات أمر مستحب ومؤكد عليه فان رعاية ذلك عند تلاوة وحفظ القرآن بشكل خاص شيء مهم جداً وهو من الأمور المؤثرة في التركيز والحفظ وبما أن القرآن نور كما قال تعالى: (**وأنزلنا إليكم نوراً مبينا**)(النساء:١٧٤). وان الوضوء هو أيضا نور (الوضوء نور) فهذا من شانه أن يرفع الحالة الروحية للإنسان ويخلق لدى الإنسان استعداداً لنفوذ آيات الله إلى الذهن وقدر الإمكان أن تجلس تجاه القبلة عند الحفظ فان التوجه إلى القبلة علاوة على انه عمل مستحب فان الاستقرار نحو جهة ثابتة في مكان معين خصوصا في المكان الذي نزاول فيه عملية الحفظ لا يخلوا من فائدة. وبخصوص هذا الموضوع نذكر حديثاً روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) يبين الشروط الضرورية لقارئ وحامل القرآن: يقول

(عليه السلام):(**فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة: قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال**)[١] بلا شك إذ الذي يستجمع هذه الشروط سيحصل على ما يبتغيه من نور الكلام الإلهي.

٣. المكان المناسب:

– حافظ القرآن يحتاج أثناء حفظه إلى خلوة ومكان هادئ فان الأماكن المزدحمة والتي يكثر فيها الكلام والضجيج هي من أهم أسباب فقدان سيطرة الذهن ومن الطبيعي أن أساسيات مكان القراءة أو الحفظ أن يكون خال من الأصوات أو من الحركة الكثيرة فإذا صار الأمر أن نستمع إلى المذياع كل لحظة أثناء الحفظ وكلما يدخل احد إلى الغرفة نتكلم معه ونتحدث أو بين الحين والآخر نذهب لتناول الشاي أو الماء أو نتحدث في الهاتف أو نلقي نظرة على ساحة الدار أو حتى نشغل أنظارنا .بما يحيطنا بالغرفة فمع هذه الأفعال من يتشتت تركيزنا وسوف لن يبقى لنا ذهن صاف وخال للحفظ وبناء على ذلك علينا حد الإمكان الابتعاد عن هذا الأفعال أو الإقلال منها لنتمكن من حفظ القرآن بسهولة نظراً لدور الأوكسجين وأثره على

---

١ . مصباح الشريعة: ٢٨.

خلايا الدماغ وفي النتيجة أثره في النشاط الذهني يجب اجتناب الحفظ في أماكن يكون جوها ملوثاً بأدخنة أو رطوبة وان يكون حفظنا للقرآن قدر المستطاع في أماكن مفتوحة وذات جو صحي وغني بالأوكسجين.

٤. الوقت المناسب:

أساساً أن أفضل الأوقات لعملية حفظ إي موضوع هو وقت الأسحار إي الصباح الباكر قبل أو بعد الصلاة وهذه القاعدة تجري أيضا في حفظ القرآن لان الذهن يكون في حالة استعداد أكثر لنشاطه فيها يحصل الفرد على ساعات كافية من النوم والراحة بالطبع لا يجب أن نحدد وقت الحفظ بوقت الصبح والسحر بل يجب الاستفادة من كل وقت وظرف ذهني مناسب وكل وقت من الليل والنهار يعتقد علماء النفس انه من الأفضل الحفظ في ساعات ثابتة من الليل والنهار لأنه إذا كان الحفظ في ساعات معينة وثابتة فان الذهن يعتاد على الحفظ بساعة مخصصة وفي النتيجة فان يستقبل المعلومات بشكل ابسط وأسرع وقد أثبتت التجارب صحة هذا الأمر ويجب الانتباه إلى مسألة انه لا يجب القيام بالحفظ من بعد أداء نشاط ذهني كبير والمسألة المهمة الأخرى التي يجب الأخذ بها وهي إننا يجب قبل الحفظ أن نخلي ذهننا من إي فكرة ومسائل مختلفة ولا نشرع بحفظ القرآن بدون مقدمة. كما هو الحال بخصوص الصلاة كاستحباب قراءة بعض الأدعية قبل الدخول في الصلاة من اجل تهيئة المصلي للدخول بالصلاة المسألة المهمة الأخرى ضرورة تقسيم أوقات الحفظ في الليل والنهار فقد اثبت علميا انه إذا قمنا بالحفظ في أوقات مختلفة نحصل على نتائج أفضل من أداء العمل بشكل متواصل في مرة ولعدة وبناء على ذلك إذا أردنا في هذا اليوم أن نخصص ساعتين للحفظ من الأفضل أن لا تكون هاتين الساعتين متواصلتين بل نقسم هذا الوقت إلى مقطعين يتكون من (٦٠ دقيقة) بفاصلة زمنية مناسبة وبهذه الطريقة سنحصل على فائدة اكبر من الوقت الجدير بالذكر أن الخصوصيات الزمنية والمكانية التي ذكرناها هي في الحقيقة تبين الحالة المثالية المطلوبة لحفظ القرآن، وبتوفر تلك الخصوصيات يكون هناك تأثيرا واضحاً في نجاح الحافظ لكن هذا لا يعني في حال فقدان بعض الخصوصيات يجب إيقاف عمل حفظ القرآن وانه أساساً لا يحد حفظ القرآن بزمان ومكان خاصين وان كان تطور سير حفظ القرآن يتأثر نسبيا بوجود وعدم وجود هذه الخصوصيات.

خلاصة الدرس

أشار هذا الدرس إلى العوامل المؤثرة في عملية حفظ القرآن وانه يمكن تقسيم مقدمات الحفظ إلى قسمين آداب معنوية وظاهرية، ففي الآداب المعنوية هنالك أمور مراعاتها مؤثرة في الحفظ وهي: الإخلاص، الاستيقاظ وقت السحر، التوسل بالأئمة (عليهم السلام)، والآداب الظاهرية أمور من قبيل: احترام القرآن، إدامة الوضوء، طهارة اللباس والبدن، تكرار الآيات، الثناء والشكر لله، وذلك هناك عوامل أخرى ذات فائدة في الحفظ ومؤثرة وهي: صلاة حفظ القرآن التي وردت في كتب الأدعية وكذلك الاستفادة من أوقات الأسحار التي لها بركات وافرة. وان الذهن فيها يكون مهيئا للحفظ اختيار المكان والزمان المناسب يساعدان على حفظ أفضل الحفظ في أماكن ذات جو صحي وهادئ وان يبتعد الحافظ عن أماكن الضجيج والتي يكثر فيها تردد الأشخاص كي لا يفقد الذهن تركيزه أثناء الحفظ. ومن الأفضل أن يكون الحفظ في وقت ثابت من الليل والنهار، لكي يعتاد الذهن على وقت واحد منسجم.

بسمه تعالی

حفظ القرآن (۱)

الدرس ۵

توصيات خاصة للحفاظ

المترجم: رائد البصری

بكالوريوس

مقدمة الدرس

ما تقدم في الدروس السابقة من ذكر نقاط كان للارتقاء بمستوى حفظ القرآن، وان الالتزام بها بدقة من شانه أن يوصل حافظ القرآن إلى المستوى المطلوب من الحفظ وهنا في هذا الدرس سنذكر جملة من التوصيات الخاصة لحفاظ القرآن التي لا تخلو معرفتها من الآثار الايجابية وهذه التوصيات والإرشادات لا تتعلق بأسلوب الحفظ فحسب بل هي عوامل مؤثرة في تقوية الحافظة والنقاط التي سيأتي ذكرها الحافظة والذهن التي بواسطتها تتم عملية حفظ المعلومات إذا تمت السيطرة على العوامل والظروف المؤثرة فيها سيكون لها دور فعال في كيفية حفظ القرآن أن تقوية الحافظة لا يعد العامل الوحيد في حفظ القرآن، لان هناك ما هو أهم من حفظ الآيات إلا وهو تثبيت الآيات في الذهن التي بمرور الوقت وبأثر ظروف ذهنية أو خارجية يمكن أن تنسى ولذلك فان تركيز آيات القرآن أهم من حفظها وهذا العمل لا يتم إلا ببرنامج منظم ودقيق وعلى طلبتنا الأعزاء بعد تعلمهم هذا الدرس يهتموا ببرمجة دقيقة لحفظ القرآن وان يبذلوا وسعهم في هذا المجال، وان يولوا أهمية مراجعة الآيات إلى جانب حفظ القرآن.

المحتوى الدراسي

توصيات خاصة للحفاظ

التشجيع علي تكرار ومراجعة الآيات:

من الواجبات المهمة التي يواجهها حافظ القرآن هي مراجعة وتذكرة للآيات وفي هذا الصدد ورد عن النبي (صلى الله عليه و آله) قوله: (**تعاهدوا القرآن بالتذكرة**)[١] وقال (صلى الله عليه و آله) في حديث آخر: (**إذا قام صاحب القرآن فقرءه بالليل والنهار ذكره وإذا لم يقم به نسيه**)[٢] أن إهمال مراجعة الآيات التي حفظت يؤدي إلى ضعف ما حفظ ونسيانه. وان نسيان الآيات التي حفظت أمر قبيح للغاية حتى اعتبره أهل البيت (عليهم السلام) موجب للحسرة الأبدية.

تعلم بعض الأدعية لعدم نسيان القرآن:

من الشواهد المتواترة القيمة في معرفة سيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه و آله) واله الأطهار في حفظ القرآن الكريم ذكرهم بعض الأدعية الخاصة لحفظ وعدم نسيان آيات القرآن فقد علم الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله) الإمام علي (عليه السلام) دعاء خاص لعدم نسيان القرآن وقال له: **ادعوا هكذا: (اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا م أبقيتني وارحمني من تكلف ما لا ينبغي وارزقني حسن النظر فيما يرضيك وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور**

---

١ . أسد الغابة ٣: ٥٣٧.

٢ . صحيح مسلم ١: ٥٤٤.

بكتابك بصري واشرح به صدري وأطلق به لساني واستعمل به بدني وقني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه إلا أنت لا اله إلا أنت)[١]

وفي بعض الكتب وردت صلاة خاصة للشروع في حفظ القرآن الكريم مع آداب خاصة.[٢]

إرشادات حول تقوية الحافظة:

في نظرة شاملة كلية للأحاديث التي وردت في الحيلولة دون ضعف الحافظة أو في تقويتها وإبقاء سلامة وشبابية عقل الإنسان يمكن أن نقسم هذه الأحاديث إلى أربع طوائف:

أ- الاهتمام بالصحة:

أن لصحة وسلامة وقدرة القوى الإدراكية وقوة الحافظة ارتباط وثيق ومباشر بصحة وسلامة جسم الفرد حتى قيل في المثل (العقل السليم في الجسم السليم) وهذا الأمر تؤيده الروايات أيضا.[٣]

وبناء على هذا فان تجنب جميع عوامل المرضى ومصادر وكذلك الاستفادة مما يوجب تقوية ونشاط الجسم كما لرياضة الترفية كل ذلك مؤثر في دوام شبابية قدرة الحفظ للشخص.

ب- التغذية الصحية:

الغذاء الصحي وتناول المأكولات والمشروبات بشكل صحيح له بالغ الأهمية والأثر في المحافظة على قوة الذاكرة واستدامة حيويتها. أن أهم مسألة ونكته أكدت عليها الروايات في توقي ضعف الذاكرة وقى الإدراك والحفظ من زاوية غذائية هي اجتناب الإفراط في الأكل وتعويد الجسم على قلة الأكل والصيام.

ج- تقوية النفس والروح:

أن الأمور التي توجب تقوية الحالة النفسية للإنسان تساعد أيضا على بقاء قوة وطاقة الذهن والحافظة: فان ذكر الله وطلب العون منه قراءة القرآن بالأخص قراءة: آية الكرسي، والتقيد بالآداب وحسن الأخلاق مع الجمال، هي تعد من عوامل تقوية طاقة العقل وقوة الحافظة. في بعض الروايات عن الإمام علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أوصت بقراءة هذا الدعاء بعد كل صلاة:[٤] (**سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته سبحانه من لا يأخذ أهل الأرض بألوان العذاب سبحان الرءوف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وبصراً وفهما وعلما انك على كل شيء قدير**).

---

١ . بحار الأنوار ٩٢: ٢٠٩.

٢ . مستدرك الوسائل ٤: ٣٨٤ – ٢٨٦.

٣ . الوسائل ٢: ٥١.

٤ . مستدرك الوسائل ٥: ٧٨.

د- رياضة الحافظة:

كما أن الرياضة تقوي القوى الجسمانية وعضلات الإنسان فهي أيضا لها الأثر في تقوية قوى الإنسان الروحية والإدراكية وتمنحها حيوية ونشاطاً خاصاً وان رياضة القوى الإدراكية باستخدامها الصحيح والمنظم مؤثر في الحصول على الفكر ومن هنا جاء في الروايات أن مدارسة العلم وزيادة النشاط العلمي يعد من عوامل اجتناب النسيان وتقوية الفكر والحافظة. وفي ذلك يقول الإمام (عليه السلام): (**من أكثر مدارسة العلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم**)[١]

ضرورة وضع برنامجا منظماً ودقيقاً لحفظ القرآن:

أن أهم خطوات لحافظ القرآن وضع برنامج يومي منظم ودقيق وفي هذا البرنامج يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار مستوى قدرات واستعداد للحفظ وكذلك الأخذ بنظر الاعتبار مقدار الوقت المعين لهذا العمل وان يحدد مقداراً معين من الآيات للحفظ اليومي بالطبع يجب الالتفات إلى مسألة وهي أن الوقت والظرف المناسب للحفظ يجب أن يوفره الإنسان نفسه لا أن يجلس وينتظر الفرص ويجعل نفسه أسير مشاكل الحياة اليومية وخاصة الاختيار أمامها. ومن الطبيعي أن يتغير مستوى الوقت المثمر تبعاً لزيادة وقلة المشاغل اليومية ففي بعض الأيام يمكن أن تكون ساعات الفراغ ضعف الأيام الأخرى بعدة مرات ولذا تحديد الحافظ نفسه في برنامج واحد خاص يوجب فقدان ساعات ثمينة للحفظ وكذلك الحال مع عدم وجود برنامج منظم يساوي عدم التقدم والتطور في الحفظ ومن الأفضل أن تكون برامج يكون أكثرها واقلها معين ومدد وبهذا الشكل يكون الشخص من ناحية ملزم بمستوى معين يومي للحفظ ومن ناحية أخرى في حال توفر وقت آخر يمكنه أن يحفظ مقداراً علاوة على ذلك لكن يجب الانتباه إلى أن المقدار الأكثر يجب أن لا يكون افراطيا مرهقا بعبارة أخرى لا تشبع نفسك من الحفظ بل عليك أن تبقى دوماً متعطشا وتنتظر البرنامج الأتي للحفظ.

أساساً الأفضل لحفظ القرآن بالإرفاق والتقدم تدريجياً أن إتباع برنامج حفظ ثقيل وصعب عادة يؤدي إلى زوال حالة الشوق والنشاط لدى اغلب الأشخاص وبالنتيجة عدم إحراز نتيجة موفقة في الحفظ وان رعاية هذه النكتة أمر غاية في الأهمية.

البرامج الأساسية لحفظ القرآن:

أن الأساس في برنامج عملية الحفظ هو عدد صفحات القرآن لا عدد الآيات لان طول الآيات يختلف عن بعضه بشكل واضح فهناك آية تتكون من (١٣٠) كلمة وآية تتكون من كلمة واحدة إما صفحات القرآن من حيث عدد الكلمات فليس لها حد معروف ، وفي حال الاستمرار في الحفظ على هذه الشاكلة ستكلل عملية الحفظ بالنجاح والمهم هو عدم التقاعس في أداء البرنامج اليومي لان عدم النظم في الحفظ يمكن أن يؤدي إلى انقطاع وفشل الحافظ في حفظ القرآن.

١ . غرر الحكم: ٤٩ ح ٢٧١.

دور تركيز الحواس في استعداد ذهن الإنسان:

إن عملية تركيز الحواس وإخلاء الذهن من إي نوع مشاغل فكرية أثناء حفظ آيات القرآن تعتبر من العوامل الأساسية والمهمة جداً لتحقيق نجاح في حفظ القرآن فالشخص الذي يتوجه إلى حفظ آيات القرآن لمدة ساعة واحدة بذهن خال من إي فكر يحقق نتائجا أكثر بعدة مرات من الذي يصرف عدة ساعات في الحفظ لكن بذهن مشتت ويسير في أماكن عديدة.

أن أهم مسألة في حفظ القرآن وفي النشاطات الفكرية بشكل عام هي استجماع الذهن. بالطبع أن هذا العمل في بادي الأمر يكون صعبا ويحتاج إلى تمرين وممارسة ونموذج تشتت الذهن وعدم تمركزه حول نقطة أو موضوع واحد نراه لدى البعض في الصلاة اليومية فبسبب عدم حضور القلب فالبعض لا يتمكن من الصلاة بحضور قلب ولو لحظة ولا يتمكن من الحد أمام دخول مختلف الأفكار إلى ذهنه.

في الواقع أن حضور القلب في الصلاة هو نوع من تركيز الذهن والحواس وعبارة عن توجه الذهن الكامل إلى هذا المطلب وهو انه في محضر الله سبحانه وبالطبع هذا ليس بشيء متعسر ومستلزم لجهد وسعي. وكذلك الحال بالنسبة لحفظ القرآن فان هكذا تمركز ودقة مطلوبة وضرورية جداً.

إزالة عوامل التشتت:

يجب إزالة جميع العوامل الطبيعية التي توجب تشتت الأفكار كالجوع والعطش فالشخص الذي يشعر بالجوع والعطش الشديد وجسمه بحاجة للماء والأكل فانه من الطبيعي لا يتمكن ذهنه أن يركز في الحفظ بشكل جيد وكذلك الحال أيضا إذا فيما اذا كان شبعان ومعدته ممتلئة بالطعام، بل أن الحفظ في الحالة الثانية أصعب من الحالة الأولى وغير الجوع والعطش هنالك عوامل أخرى مؤثرة في عدم التركيز كالتعب، الاضطراب والانفعال العصبي فيجب عدم الحفظ مع وجود هذه الحالات وعلى كل حال فان إزالة هكذا عوامل له الأثر في مستوى حفظ القرآن ومن الضروري لحافظ القرآن مراعاة هذه النكات.

خلاصة الدرس

في هذا الدرس ذكرت توصيات ضرورية ومؤثرة في حفظ القرآن وأهمها مراجعة ما حفظه من آيات، والذي يجب على الحافظ أن يخصص وقتاً من برنامجه الحفظي لذلك لان آفة الحفظ النسيان وفي هذا المجال تطرق الدرس إلى ذكر أدعية وردت عن المعصومين (عليهم السلام) لها الأثر في عدم النسيان وضمن الإرشادات بخصوص الحافظة – التي بواسطتها ترتكز الآيات – إشارة إلى انه في نظرة إجمالية للروايات يمكن تقسيمها إلى أربع طوائف:

١) مراعاة الصحة ٢) التغذية الصحية ٣) تقوية النفس ٤) رياضة الحافظة.

التطرق إلى ضرورة وجود برنامج منظم ودقيق لحفظ القرآن، الذي على الحافظ أن يضع برنامجاً منظما وفقاً أعماله اليومية وهذا البرنامج يجب أن لا يكون طويلاً ومرهقاً أو يكون أثناء تشتت واضطراب الأفكار، وعليه فان أهم مسألة في حفظ القرآن هي إزالة عوامل تشتت الأفكار ومن جملة ذلك الجوع والعطش والتعب والاضطراب النفسي والانفعال العصبي.

بسمه تعالى

حفظ القرآن (١)

الدرس ٦

العلوم المهارات مورد الاحتياج

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

أن حفظ القرآن كسائر العلوم الأخرى مرتبط بسلسلة مهارات تعين حافظ القرآن على حفظ أفضل وهذه المهارات التي بمثابة أدوات الحفظ تعتبر ضرورية للغاية وبدونها يتعسر حفظ القرآن.

أن المهارة في التجويد والترتيل، عاملين يساعدان الحافظ في سرعة الحفظ. وكذلك معرفة مفاهيم القرآن، ترسخ حفظ الآيات في الذهن أكثر وتوجد ترابط مفهومي بين الحافظ وبين الآيات، ولذا نوصي الجميع بان يهتموا بتقوية هذه المهارات لديهم قبل أن يشرعوا بعملية الحفظ، وإلى جانب ذلك عليهم أن يتمرنوا أكثر حتى يرتقوا بحفظهم أعلى المستويات. وعلاوة على ذلك أن حفظ القرآن له أساليب وطرق أساسية وبالعمل بها تعطي الحافظ نتائجاً أفضل.

وفي هذا الدرس نحاول ان نذكر هذه المهارات لكي نتوصل بمعرفتها إلى ثمار أفضل.

المحتوى الدراسي

اهم العلوم والمهارات المتعلقة بحفظ القرآن

أن حفظ القرآن كسائر الأنشطة العلمية والفكرية له ضرورات واحتياجات ومن هنا فعلى الحافظ من اجل النجاح في هذا المسار أن يحيط بعلوم ومهارات مختلفة – التي سنشير إليها في الدرس– ثم من بعد ذلك يشرع بعملية الحفظ.واهم هذه المهارات هي.

أ- القراءة الصحيحة:

أن أول واهم أمر يحتاجه حفظ القرآن هو التمكن من القراءة الصحيحة السلسة للآيات والذي لم يتمكن من هذا المهارة سيواجه صعوبات عديدة في مسير حفظه للقرآن فان الحفظ لمثل هؤلاء الأفراد عمل شاق ويحتاج إلى جهود كبيرة وخطواتهم تكون بطيئة في هذا المجال والأكثر من ذلك أن ستكون أخطائهم في الحفظ كثيرة وتتبعها نتائج غير موفقة ومن اجل التمكن من القراءة الصحيحة نوصي طلابنا الأعزاء أن يشتركوا في دورة تعليم قراءة القرآن ومن بعد تعلمهم للقواعد يتمرنون على تلاوة القرآن حيث تزيد من الأنس بالقرآن وتزيد من مهارة الفرد في هذا الجانب. ويمكن بنفس الوقت الاستفادة من تلاوة وقراءات وترتيل القراء البارزين ومطالعة القرآن أثناء الاستماع.

ب- التجويد:

المهارة الأخرى المهمة لبداية حفظ القرآن هي التمكن من التجويد العملي الذي نعرفه باللهجة العربية الفصيحة ولهذا العلم قسمين: نظري وعملي وما هو مطلوب علاوة على تسلط الفرد على قواعده النظرية أن يتمكن منه عملياً في القراءة أن فائدة التجويد إضافة إلى جمالية القراءة انه له دور مؤثر في الحفظ. فكلما كان الشخص متمكن في تطبيق قواعد التجويد أكثر كان

نجاحه في الحفظ أكثر أيضا لكن ما يلزم لحفظ القرآن كحد أدنى هو معرفة مقدمات التجويد كمعرفة مخارج الحروف وأحكام الحروف وان كان الحافظ وبمرور الوقت و ببذل الوسع يمكنه التعرف على دقائق علم التجويد، وبالتدقيق في تلاوات القراء البارزين يمكنه الحصول على هذا الفن وبمستويات عالية.

ت- علم الصرف والنحو:

أن التعرف على قواعد اللغة العربية والتفسير الإجمالي للآيات مفيد ومثمر جداً في حفظ القرآن وهذا الأمر يعتبر أكثر العوامل تأثيراً في تطور حفظ القرآن وان حفظ الكلمات والألفاظ دون الالتفات إلى معانيها يجعل عمل الحافظ صعباً ويوجب عدم استقرار الآيات بشكل صحيح في الذهن. أن الإحاطة باللغة العربية يجعل سماع الآيات أكثر عذوبة وتوجب انشداد الحافظ أكثر للقرآن. أن علم الصرف يعلم الإنسان بناء الكلمات والقواعد الكلية الحاكمة عليها وان تعلم علم الصرف له بالغ الأثر في حفظ أسرع لكلمات القرآن، لأنه يعرفنا على البناء الحاكم على الكلمات وروح اللغة العربية باعتبارأن اغلب الكلمات العربية التي يصعب تلفظها حسب الظاهر تكون سهلة التعلم بالاطلاع على علم الصرف والقدرة على تجزئة وتحليل الكلمة. كما هو الحال لعلم النحو فهو يحول دون اشتباه الآيات المتشابهة. وهنا نرجو الالتفات إلى هاتين الآيتين:

« **فصلناه على هدى ورحمة لقوم يؤمنون**» (الأعراف: ٥٢).

« **وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون**» (الأعراف: ١٥٤).

فعلم النحو يبين لنا أن كلمة « **رحمةً** » في آية الأولى، حال ولذا جاءت منصوبة ونونت بالفتح، وفي الآية الثانية جاءت مبتدأ ولذا صارت مرفوعة بحركة تنوين ضم « **رحمةٌ** » وان الالتفات إلى هذه النكتة يقينا الوقوع في الخطأ. والاهم من ذلك أن معرفة علم الصرف والنحو يعطي فهماً إجماليا لكثير من الآيات القرآنية وهذه النكتة مفيدة في إعداد أرضية للتمكن أكثر على الحفظ والاستفادة من أفضل أساليب حفظ القرآن وهو حفظ المحتوى الذي سنشير إليه فيما بعد.

ث- ترجمة ومفاهيم الآيات:

من الضرورات المهمة في حفظ القرآن الكريم والتي لها تأثير كبير هي معرفة ترجمة ومفاهيم الآيات القرآنية فترى الذين تعلموا هذا المهارة يمكنهم القراءة أن يدركوا المفهوم الكلي للآيات يحققون نجاحاً كبيراً في الحفظ ولذا نرى الأخوة العرب اسرع من غيرهم في حفظ القرآن لأنهم بفهمهم للمعاني يحققون ترابطاً أفضل مع آيات القرآن الكريم. وان الآيات تدخل إلى أذهانهم بشكل أفضل وان الآيات التي لها ارتباطاً مفهومي أكثر تكون ارسخ في الذهن ولها استقرار أكثر في الحافظة. الذين يشعرون بان لديهم احتياج أكثر لهذا العلم في هذا المجال نوصيهم أن يحضروا دورات تعليمية قصيرة لتعلم هذه مهارات الترجمة والمفاهيم.

ج- التعرف علي أنغام والحان وأطوار التلاوات فى القراءة والترتيل

وهذا الأمر ويسبب ارتباط حافظ القرآن بالتلاوات واثر ذلك في ترسيخ ما يحفظه فان تعرفه على طرق التلاوات المختلفة يمكن أن يكون حالة تنوع ورفع التعب في القراءة الطويلة زمنياً.

ح- التعرف علي أصول وأساليب حفظ القرآن:

أن النكتة الأساسية لبداية حفظ القرآن التي يؤكد عليها هي معرفة طرق وأصول حفظ القرآن الكريم واليوم وباللطف الإلهي وبجهود أساتذة حفظ القرآن الكريم صار الكثير من التجارب الموفقة في هذا المجال بمتناول محبي حفظ كلام الله المجيد. أن معرفة هذه الأصول لها أهمية بالغة حيث أن الاستفادة منها يجعل عمل الحفظ أسرع وأسهل وبأقل ضرراً وجهداً هناك كثير من الأشخاص قد وضعوا خطواتهم بهذا الطريق بغير اطلاع بأصول الحفظ ثم التفتوا أثناء الطريق بان لديهم نواقص كثيرة في حفظهم وصاروا مجبرين أن يبدوا من جديد ويصلحوا مراحل حفظهم.

خلاصة الدرس

تطرق هذا الدرس على علوم ومهارات حفظ القرآن التي تعد من ضرورات الحفظ ومن هذه المهارات ذكر التمكن من القراءة الصحيحة للآيات التي بواسطتها تقل أخطاء الحافظ وتعين على سرعة الحفظ وحسن أداءه وكذلك فان رعاية تجويد القرآن له دور في حسن الحفظ ويجمل قراءة القرآن معرفة قواعد اللغة العربية يجعل الحفظ أسهل ويمنع من الاشتباه في الآيات المتشابهة ومن خصوصيات تعلم الصرف والنحو فهم إجمالي لكثير من آيات القرآن ومن المهارات الأخرى تعلم مفاهيم آيات القرآن الكريم وان الفرد بفهمه للآيات والمعاني يحقق ارتباطاً أفضل مع الآيات وكذلك معرفة أنغام وطرق التلاوات المختلفة مؤثرة في رفع التعب الناتج عن القراءات الطويلة زمنياً.

النكتة الأساسية في التعرف على أصول وأساليب حفظ القرآن تجعل عملية الحفظ أسرع وأسهل واقل ضرراً وجهداً.

بسمه تعالی

حفظ القرآن (۱)

الدرس ۷

مقدمات حفظ القرآن

المترجم: رائد البصری

بكالوريوس

مقدمة الدرس

أن بدء عملية الحفظ مع مراعاة مقدماتها والتي تعد مراعاتها ضرورية لحافظ القرآن. وبعض هذه المقدمات لها جانب معنوي وبالالتفات إليه يجعل حافظ القرآن يدرك هدفه من الحفظ الذي هو السمو الروحي ويجد السير في هذا المسيروهي، النية الإلهية، العزم والتوكل هذه العوامل الثلاثة فهي لا تعد مقدمات فحسب بل من الضروريات التي يجب إن يعتمد عليها القارئ ويهتم بها، وهناك مقدمات أخرى لها جانب ظاهري وهي إذا كان اختارها اختياراً صحيحاً سيكون لها دور مؤثر في حفظ القرآن ومنها: اختيار الأستاذ، الشخص المباحث المناسب يعتبر من ضمن عوامل تتطور حافظ القرآن وكذلك نوع المصحف الذي يقرأ فيه الحافظ هو بدوره يشكل حلقة في سلسلة مقدمات في الحفظ الجيد وبناء على هذا فنحن في هذا الدرس سنذكر انه بمراعاة المقدمة الروحية المعنوية نقوي حافزنا المعنوي وبمراعاة المقدمات الظاهرية نكون قد أخذنا بطرق الحفظ الأصولية والمفيدة.

المحتوى الدراسي

مقدمات حفظ القرآن أو شروطه الابتدائية:

بعد ما ذكرنا آداب وشروط حفظ القرآن، نبين هنا عدة من النقاط الظرورية الواجب التوجه اليها عند إرادة حفظ القرآن الكريم حيث تعتبر من المقدمات والالتفات لها يالظرورية معنوياً وروحياً. وهي.

١– النية:

لاشك إن ملاك قيمة كل عمل صالح تحدده النية التي ابتنى عليها ذالك العمل ولذا فان من الظروري خلوص النية من إي نوع من انواع الشرك أو الرياء وهذايعد من الواضحات ولا يحتاج إلى توضيح أكثر.

إن معرفة فضل حفظ القرآن وحافظ القرآن الذي أشارت إليه الروايات تكراراً وما ذكرته الأحاديث من إن الحافظ الحقيقي المخلص يصل إلى نور بحر الحقائق ويستلذ بأنس دائم بكلام الله ويبلغ مراتباً عالية في الآخرة، كل ذلك يمكن إن يكون له الأثر في إيجاد نية إلهية، ودافع خالص في هذا المجال.

ويجب الحذر إن لا ينجر هذا العمل إلى الوسواس، ويقع الإنسان في الشبهات إي يتخلف عن حفظ كتاب الله.

ملاحظة:

النقطة الأخرى في هذا المورد التي يجب الالتفات إليها هي إن هذا الدافع لا يمكن إيجاده لدى الأطفال والناشئة ، فلابد من إيجاد هذا الدافع بصورة أخرى لديهم فلا مانع من تشجيعهم لحفظ القرآن الكريم عن طريق منحهم الجوائز المرغبة بل إن هذا الأسلوب هو أسلوب ضروري وبالطبع كلما يكبر هؤلاء يمكن وبالتدريج صقل ذهنهم وتعريفهم بهدف حفظ القرآن الكريم.

٢– العزم:

يمكن إن تكون للشخص رغبة كبيرة في حفظ القرآن، وينوي الشروع بهذا العمل، لكن لايكون لديه العزم الكافي والقوي في هذا الموضوع. إن العزم والهمة برغبة ليست كالنية فان النية فقط إرادة لكن العزم لابد إن تصاحبه القدرة وخطوات عملية لتنفيذ العمل، وفي الحقيقة (هو عملية تعبئة جميع الطاقات والقدرات لدى الإنسان من اجل تحقيق أمرٍ ما). والمصداق البارز للعزم والعزيمة هو الجد في العمل وجعله من الأولويات.

٣– التوكل علي القدرة إلهية:

إن الإنسان المؤمن يعلم انه لا يمكن الاستغناء عن نصرة وعون الحق سبحانه في إي ظرف وفي إي حال. وان توفيق الإنسان منوط بلطفه تعالى وفضله. ويمثل هكذا رؤية واعتماد على هذه القدرة بلاشك يتيسر الوصول إلى الهدف. وبالطبع إن التوكل على الله والثقة بنصرته يكون في مرحلة ما بعد العزيمة قال تعالى: «**فإذا عزمت فتوكل على الله**» إي عندما تعزم وتصمم تتوكل على الله.

٤– الدعاء:

يقول تعالى في كتابه الكريم: «**قل ما يعبئوا بكم ربي لولا دعاؤكم**» إي لو لم يكن دعاؤكم وطلبكم من الله الحوائج لم يعتني بكم. إن الدعاء وجلب العناية الربانية إلى الإنسان من اجل التوفيق والنجاح في حفظ القرآن، له اثر كبير ومفيد في هذا العمل. ولذا ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) دعاء بهذا الخصوص، لبتوجه الحافظ إلى مفاهيم القرآن بالغة الأثر في روحية الفرد للانطلاق والأقدام على حفظ القرآن.

إن الاهتمام بنكات معينة يمكن إن تعطي لحفظ القرآن أصولا، وتعيننا في حفظ القرآن الكريم، وهنا نذكر هذه الأصول التي لها جنبة مقدماتية ومعرفتها ضرورية للحافظ.

٥– اختيار المباحث والمرافق:

من أسرار نجاح الحافظ إن يكون له صديق ومرافق في هذا الطريق فبعض المراحل من الحفظ تحتاج إلى مرافقة فرد حافظ مثلك يعينك على نقاط سيأتي ذكرها في الصفحات التالية، وهذا الفرد يعبر عنه بـ (المباحث) واهم خصائص المباحث الجيد النقاط التالية:

أ– أن لا يكون بينك وبينه فارق كبير في الأخلاق والروحية والسن.

ب– مجد ومنظم ولديه همه بالحفظ.

ت– لديه الرغبة في مباحثة ومذاكرة حفظ القرآن.

ث– مقدار حفظه متقارب من مقدار حفظك.

ج– مستوى حفظة قدر الإمكان بمستوى حفظك.

ح– يمتاز بدقة وسعة صدر وحينما يستمع إلى حفظك يتمكن من تشخيص أخطاءك.

٦- اختيار الأستاذ:

المقدمة الأخرى المهمة هي إن يعتمد الفرد على إرشادات أستاذ في حفظ القرآن، وعلى ضوء هذه الإرشادات يتمكن من الحفظ بشكل جيد وان النكات الدقيقة والمهمة في عملية الحفظ لا يعرفها إلا الأشخاص الذين قطعوا هذا الطريق بنجاح ولذلك فان الأستاذ بإمكانه إن يعينك على هذا الطريق بكل نجاح، من خلال أساليبه وتوجيهاته وآراءه المختلفة في طريق العمل.

اختيار المصحف المناسب للحفظ:

من المسائل التي دوماً يهتم بها الحفاظ هي مصحف الحفظ وخصوصياته، والاهتمام بعدة نقاط في هذا المجال ومراعاتها تعين الحافظ في عملية الحفظ وتحول دون بروز إشكالات محتملة.

١- رسم خط المصحف:

أهم ملاحظة في اختيار المصحف هي خط المصحف حيث يجب إن يتمتع بدقة كافية، ومستوى جيد من ضبط العلامات ووضع العلامات بصورة واضحة في المكان المناسب، وان يكون للخط مساحة جمالية، وفي نفس الوقت يكون بعيداً عن التعقيدات والالتواء في رسم الكلمات حتى يتمكن الحافظ من تشخيص الكلمات بصورة صحيحة ويقرأه بشكل صحيح.

ولحد الآن يعتبر رسم الخط المصري أفضل رسم للخط في العالم الإسلامي الذي خط بواسطة الخطاط السوري المعروف الأستاذ عثمان طه.

ومن النكات الضرورية جداً هي إن يستخدم الشخص طوال مدة حفظه مصاحف ذات خط وترتيب صفحات على شاكلة واحدة لان الحفظ الجيد هو الحفظ الذي يستفيد من الحافظة التصويرية ويثبت في الذهن الصورة الدقيقة للآيات ،فإذا كنا نستخدم كل يوم مصحف يختلف عن السابق فان الصور التي نثبتها في الذهن ستكون غير منتظمة وغير متناسقة ولذا سنواجه صعوبة استذكار الآيات.

فعندما نحفظ الآيات من الصحف ،فان مكان الآيات والكلمات يثبت في حافظتنا وهذا الأمر مهم جداً ويعيننا على استذكار الآيات لكن في حال عدم الاستفادة من مصحف واحد ،واستخدام مصاحف ليست بشكل واحد فمن الطبيعي لن نحصل على الفائدة المرجوة.

٢- بساطة المصحف:

ونقصد في ذلك إن يكون المصحف خال عن إي نقوش التي تضاف أحيانا للمصحف من اجل تزيين المصحف فان المصحف كلما كان أكثر بساطة فان التركيز على الآيات يكون أكثر.

٣- لون الصفحة المناسب:

إن لون الصفحة والانسجام معها يعود إلى ذوق كل شخص لكن استخدام ألوان التي لا تتعب العين عند القراءة في المصحف فهذه الصفحات تكون أكثر ملائمة ويمكن قراءة آيات أكثر فيها.

٤- القياس والقطع المناسب:

من المناسب للحفظ إن يكون المصحف من القطع الكبير كالوزيري، لأنه عند القراءة للحفظ لا تكون هناك علامات وحركات مخفية عن نظر الشخص ويمكن للفرد إن يحفظ الآيات بشكل صحيح ومتقن لكن بالنسبة لعملية المراجعة يمكن استخدام القطع الصغير من المصحف. و يجب التركيز على إن يكون الخط في قرآن الحفظ نفس الخط في قرآن المراجعة حتى لا تواجه الحافظة التصويرية مشكلة في الحفظ. وكذلك لا مانع من استخدام المصاحف المجزئة إلى أجزاء صغيرة بنحو ثلاثون جزء ففي مثل هذه المصاحف يمكن للحافظ إن يراجع يومياً عدد من هذه الأجزاء وان تكون معه للمراجعة كلما أراد.

٥- المصحف المترجم نعم أم لا؟

على الرغم من ان قراءة الترجمة ضرورية للحفظ لكن من الأفضل إن يكون القرآن الذي نحفظ منه الآيات خال عن إي نوع ترجمة لا التي تكون تحت الخط ولا التي تكون مقابل الصفحة. ونوصي الحافظ الكريم إن يكون له إلى جانب القرآن الذي يحفظ فيه قرآن آخر مترجم كي يستفيد من ترجمة الآيات. ونود إن نذكر نكتة لا تخلوا من فائدة وثمرة فمن الضروري للحاظ إن يهئ نسخة من القرآن لها مواصفات خاصة ،تحتوي كل صفحة منه على مقطع أو مقطعين من المعاني المستقلة وتدرج في حاشيته الآيات المشابهة وتذكر موارد الوقف والابتداء الصحيحة لها بالشكل الذي يحتاجه الحافظ.

٦- اختيار الترجمة المناسبة:

الترجمة التي يستفيد منها الحافظ يجب إن تتمتع بصفات خاصة حيث تساعده في فهم أفضل للآيات وكذلك في ترابط معاني الآيات ولذا فان الترجمة المفيدة هي التي تساعد على بيان تفسير مختصر من خلال الترجمة وتوضح بصورة إجمالية مراد الآيات التي نحتاج في فهمها إلى مراجعة تفسير حتى يتمكن الحافظ من ربط المفاهيم جيداً وإثباتها في ذهنه.

٧- اختيار التلاوة والترتيل المناسب:

من المسائل المؤثرة في عملية الحفظ هي الاستفادة من تلاوة وترتيل مناسبين ونحن سنرى في مباحث أسلوب الحفظ إن إحدى مراحل الحفظ هو الاستماع للتلاوة والترتيل، وكذلك فان من أساليب وطرق مراجعة الحفظ، الاستفادة من ترتيل أفضل القراء. مع إن الاستفادة من الترتيل في حفظ القرآن أمر ضروري لكن الاستفادة من الترتيل لها أصول ومن جملتها إن تتعلق بشكل كامل بترتيل خاص، والتعلق بالترتيل لا يعني إن الشخص لا يمكنه القراءة إلا بالنغمة والطريقة التي يقرئها الأستاذ، لانه سيواجه مشكلة وصعوبة حينما يريد إن يقرأ بنغمة أخرى أو بدون نغمة أو حين الإسراع أو القراءة ببطء ،لكن هذا الأمر لا يمكن اجتنابه في مجال الكبار والأطفال الذين يستفيدون من أسلوب الحفظ عن طريق الاستماع بكثرة للتلاوة والترتيل والاعتماد على الحافظة السمعية فمن الأفضل للكبار إن يستعينوا بالترتيل في تصحيح التلاوة وتعلم الوقف والابتداء الصحيحين وكذلك تعلم النغمات بشكل عام دون إن يتعلقوا بالترتيل كما ذكرنا.

خلاصة الدرس

هناك مجموعة من الآداب الظرورية في حفظ القرآن ذكرنا قسماً منها ،على سبيل المثال النية والدافع الإلهي العزم والجد في مسألة الحفظ والتوكل والدعاء من الله سبحانه وهذه المقدمة من شأنهاأن تؤمن النجاح للحافظ في طوال عملية الحفظ، ومجموعة أخرى التي تتضمن جانب ظاهري وهي: اختيار الأستاذ، اختيار المباحث والمصحف المناسب، ولكل واحد دوره الفعال في حفظ القرآن، المباحث الجيد شخص منظم ومجد وذو همة ومحب لمذاكرة حفظ القرآن، وليس بينك وبينه فارق كبير في السن والروحية والأخلاق وان يكون دقيقا وذا صدر واسع وكذلك اختيار الأستاذ المناسب وتوجيهاته يمكن إن يساعدك في اختيار طرق وأسلوب الحفظ ومن العوامل الظاهرية المؤثرة جداً في الحفظ الجيد هي اختيار طرق وأسلوب الحفظ ومن العوامل الظاهرية المؤثرة ايضاً في الحفظ الجيد هي اختيار المصحف المناسب ونوع رسم الخط وجماليته ووضوحه وضبط الحركات والعلامات فيه وبساطة المصحف ولون الصفحة المناسب والترجمة والترتيل المناسب.

بسمه تعالى

حفظ القرآن (١)

الدرس ٨

أنواع حفظ القرآن

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

في الدروس السابقة تكلمنا حول مراعاة أصول وأساليب حفظ القرآن. وإحدى أساليب حفظ القرآن اختيار نوع الحفظ الذي يكون على شكلين ترتيبي وموضوعي ففي النوع الأول الحافظ يحفظ القرآن على أساس الترتيب الموجود في القرآن. وفي النوع الثاني يحفظ على أساس موضوع خاص في الآيات وما سنعرض له في هذا الدرس نعرف الحافظ على هذين النوعين من الحفظ والذي بتعلمه النوع الأول– الحفظ الترتيبي– يهيئ نفسه لحفظ الآيات في الدروس القادمة.

المحتوى الدراسي

أنواع حفظ القرآن:

أن حفظ القرآن يمكن أن يكون على نوعين:

١– الحفظ الترتيبي.

٢– الحفظ الموضوعي.

الحفظ الترتيبي:

(الحفظ الترتيبي) يعني حفظ الآيات وفقا للترتيب الذي في القرآن. الذي يريد حفظ القرآن بصورة ترتيبية ونظراً إلى هدفه وما لديه من قدرة يمكنه أن يشحذ همته لحفظ كل القرآن من بدايته وحتى نهايته أو يحفظ أجزاء محددة من القرآن بشكل ترتيبي بما يتناسب وقدرته على الحفظ أو يحفظ سورة خاصة ففي الحالة الثانية يقدم حافظ القرآن على حفظ سور لكثرة احتياجها فعلى سبيل المثال استحباب قراءة سورة (**الشمس والأعلى والجمعة والمنافقون في بعض الصلواة، أو قراءة سورة الرحمن والواقعة**) في أيام خاصة أو أماكن خاصة يكون دافعاً لحفظ هذه السور وعلى كل حال فالذي لا يتوفق لحفظ كل القرآن من الأفضل عملاً بمضمون «**ما لا يدرك كله لا يترك كله**» كي لا يخسر التوفيق في حفظ بعض القرآن.

الحفظ الموضوعي:

(الحفظ الموضوعي) يعني حفظ آيات التي تختص في مواضيع مختلفة فمثلا حفظ آيات تتعلق بالصلاة أو المعاد فهذا النوع من الحفظ مفيد لطلبة العلوم الدينية، والمعلمين، والخطباء، والكتاب، والذين يهتمون بالمفاهيم القرآنية وللحصول على الآيات الموضوعية يمكن لحافظي القرآن أن يراجعوا معاجم الألفاظ أو المعاجم الموضوعية للقرآن، وبعد البحث في موضوع خاص أو اصطلاح خاص يمكن أن يستخرجوا آيات ذلك الموضوع ويقسموها ثم يشرعوا بحفظها ،الذين يتمتعون بحافظة جيدة ولديهم وقت مناسب من الأفضل أن يحفظوا القرآن بشكل ترتيبي، والذين يتمتعون بمستوى حافظة متوسط أو ليس لديهم الوقت الكافي للحفظ يكون الحفظ الموضوعي أوحفظ بعض السور الصغيرة وذات الفضل انفع لهم ورد في الرواية أن احد أصحاب النبي

(صلى الله عليه و آله) قال جئت إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فشكوت إليه تفلت القرآن مني ومشقته علي فقال رسول‌الله (صلى الله عليه و آله): **«لا تحمل عليك ما لا تطيق وعليك بالسجود»**. فان مائدة الكرم الإلهي ونعمته مفتوحة للجميع وكم هو جميل أن يستفيد الكل من القرآن كل بحسب قدرته واستعداده فان رحمة حفظ القرآن مبسوطة للجميع.

فالذين لهم الاستعداد والحافظة القوية والوقت الكافي للحفظ يحفظون القرآن بشكل ترتيبي والذين لا يتمتعون بحافظة قوية وليس لديهم القدرة على حفظ القرآن كاملاً فلهم أن يضعوا برنامجاً يتناسب مع قدرتهم ويحفظوا سور خاصة

كما ويبداون من السور القصيرة أو يحفظون الآيات الموضوعية. الملاحظة المهمة في حفظ القرآن أن الحفظ الموضوعي مفيد وممكن للجميع لأن القرآن يتضمن معارف قيمة ومتعددة في موضوعات مختلفة عقائدية وأخلاقية واجتماعية حقوقية وعبادية ويمكن لنا حفظ الآيات التي تصب في تخصصنا أو اهتمامنا.

خلاصة الدرس

تعرض هذا الدرس إلى أنواع الحفظ وبينها وهي على نوعين:

١– الحفظ الترتيبي. ٢– الحفظ الموضوعي.

(الحفظ الترتيبي) هو حفظ الآيات بالترتيب الموجود في القرآن وللحافظ أن يحفظ القرآن من بدايته إلى نهايته أو يحفظ سور معينة بحسب كثرة استخدامها أو يحفظ أجزاءً محددة أو سور خاصة كل ذلك بحسب قدرته.

إما الحفظ الموضوعي فهو حفظ آيات جمعت في مواضيع معينة مختلفة كحفظ آيات تتعلق بالصلاة أو المعاد. خصوصية هذا النوع الحفظ انه مفيد وممكن للجميع لكن الذين يتمتعون بحافظة قوية ووقت مناسب من الأفضل أن يحفظوا القرآن حفظاً ترتيبياً.

بسمه تعالى

جامعة المصطفى العالمية المفتوحة

حفظ القرآن (١)

الدرس ٩

مراحل جديدة في حفظ الآيات

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

فيما تقدم من الدروس كنا قد تعلمنا مواضيعاً لها جوانب نظرية وتضمنت مجموعة آداب وإرشادات لابد لحافظ القرآن أن يتعلمها وفي هذا الدرس سنتعرف على مراحل جديدة من حفظ الآيات التي لا تتضمن على جوانب نظرية فقط بل هي مراحل عملية بشكل كامل ومن خلالها سيتعرف الحافظ على قواعد منهجية لابد من تطبيقها في مراحل العمل وهذه المراحل تشتمل بالترتيب على:

قراءة الآيات في المصحف

درك مفاهيم الآيات

الاستماع إلى الترتيل

تكرار الآيات

كتابة الآيات

ومن اجل أن يصل حافظ القرآن إلى المستوى المطلوب في الحفظ لابد له من تطبيق هذه المراحل في الحفظ وببرنامج صحيح، وبمراعاة هذه المراحل نأمل أن يحصل الحافظ على حفظ ثابت في ذهنه ويجرب لذة الحفظ وكذلك بتطبيق هذه المراحل يكون في أمان من آفات الحفظ.

المحتوى الدراسي

المراحل الجديدة لحفظ الآيات:

١- قراءة الآيات في المصحف:

في البدء قراءة الآيات التي حددت عدة مرات وبدقة كاملة في المصحف وبصورة ترتيل، والذين يتمكنون من تلاوة القرآن بمراعاة التجويد وبصوت ولحن جميل يمكنهم أن يقرءوا الآيات بسهوله وبدقة، وان يتعمقوا ويركزوا في الكلمات والحركات لان هذا العمل علاوة على انه يمنع عن الاشتباه في الحفظ فانه يبعث على التعرف بشكل كلي على الآيات المحددة وهو عامل مهم في سهولة الحفظ.

وعلينا تكرار هذه المرحلة عدة مرات حتى ترسخ صورة الآيات في ذهننا.

٢- درك مفهوم الآيات:

أن مراجعة ترجمة الآيات المراد حفظها ومع الإمكان مراجعة التفسير من اجل التعرف على معنى ومفاهيم تلك الآيات من شانه مضاعفة لذة الحفظ عدة أضعاف. لقد أثبتت التجربة أن الذين لديهم معرفة بمعان الآيات يتمكنون من حفظها بشكل أفضل

وقد تقدم في موضوع مقدمات حفظ القرآن ذكر أهمية وفائدة التعرف على معنى ومفهوم آيات وكلمات القرآن في الحفظ وفي هذه المرحلة من المناسب مراجعة تفاسير مختصرة وموجزة كتفسير شبر وخلاصة تفسير الأمثل.

٣- الاستماع إلي الترتيل

في هذه المرحلة نراجع الآيات المراد حفظها عدة مرات من خلال الاستماع الى ترتيل احد القراءة حيث أن لهذا العمل فوائد كثيرة منها تصحيح الأخطاء الإعرابية وتقوية التجويد والتعرف على الحان ونغمات التلاوة وأماكن الوقف والابتداء الصحيح.

٤- تكرار الآيات:

أن حفظ آية قصيرة واحدة يحتاج إلى دقة وتأمل لحروفها وكلماتها وتكرارها عدة مرات لان الحفظ لا يكون إلا بالدقة والتركيز في كل كلمة من كلمات الآية واستقرار ذلك في الذهن وان عدد ومقدار تكرارها يعود إلى القدرة الذهنية للحافظ ومدى صعوبة الآية فبعض الأشخاص يقرأ آية قصيرة مرة واحدة فيحفظها وبعض يحتاج حتى يحفظ الآية أن يكررها عدة مرات وعليه فان تكرار قراءة الآية (بالتأكيد مع التركيز لا بقراءة عادية) فان القسم الأكبر من الآية يرسخ في الذهن وبعد ذلك تقرأ بدون استخدام القرآن مستعيناً بالحافظة فقط وأينما تواجه صعوبة أو تنسى شيئاً من الحفظ ولم تتمكن من استذكار الكلمات ترجع إلى القرآن وتقرأ ما نسيته وهكذا تكرره حتى يرتكز في ذهنك وتقرئه عدة مرات بدون مطالعة القرآن وهكذا بالنسبة لسائر الآيات المخصصة للحفظ حتى تتمكن من قراءة الآيات المحددة عن حفظ بشكل كامل وبصورة سلسة. وعندها يجب تكرار الآية التي حفظتها لخمس مرات على الأقل حتى تتأكد انك قد حفظتها ورسخت في ذهنك وبعدها يجب أن تقرئها ببساطة وسلاسة لا بصعوبة وتلكأ والنكتة المهمة هي انك لا يجب أن تنتقل إلى آية أخرى حتى تتأكد بأنك قد حفظت الآية السابقة بشكل جيد وإلا ستواجه مشكلة في سير حفظك. فبعد أن تتم حفظ الآية الأولى وتتأكد بأنها قد رسخت في ذهنك يمكنك أن تنتقل إلى الآية التي بعدها، وبعد حفظك للآية الثانية ترجع إلى الآية التي قبلها وتقرئها عن حفظ كي تتأكد هل انك تقرئها ببساطة أو انك تواجه صعوبة بقراءتها وفي حالة مواجهتك صعوبة بقراءتها عليك إزالة الصعوبة ومن ثم قراءة الآيتين معا عن حفظ ثم تنتقل إلى الآية الثالثة وبعد الفراغ من حفظها ترجع إلى الآيات التي قبلها وتقرئها سوية بنفس الطريقة التي ذكرناها وتستمر بهذه الطريقة حتى تكمل حفظ المقدار المقرر من الآيات.

وإذا أكملت حفظ المقدار المقرر لذلك اليوم من الآيات (الذي يكون تبعاً لما يحدده الشخص نصف صفحة أصفحة او اكثر) يجب تكراره عدة مرات وبالترتيب وان تقرئه بسهولة عن حفظ وإذا واجهت صعوبة أو تلكأت في الحفظ عليك الرجوع إلى القرآن وإعادة حفظ ما نسيته وتركزه في ذهنك عن طريق التكرار.ويجب نقل الصورة الدقيقة لمكان الآية بل كل كلمة من الآية في الصفحة إلى الذهن وحتى يحصل الحافظ على ذلك عليه النظر بتركيز ودقة إلى خط القرآن حين القراءة وكذلك من الضروري الانتباه إلى ترتيب الآيات ولحفظ ترتيب آيتين يجب تكرار بداية ونهاية كل آية بكثرة وعلى الحافظ حينما يقرأ آية من المناسب أن يصل نهايتها ببداية الآية التي بعدها ويكرر ذلك بكثرة وبهذا الشكل فمن بعد نهاية الآية الأولى يستذكر بداية الآية التالية.

٥- كتابة الآيات:

على الحافظ أن يتبع طريقة الكتابة فكلما حفظ صفحة يكتبها لان العلم فرار وبالكتابة يرسخ ويستقر في الذهن وكما ذكرنا سابقاً انه قد ورد في الروايات أن: «**اكتبوا فأنكم لا تحفظون حتى تكتبوا**».

عدة ملاحظات عامة:

١- الشخص الذي لديه حافظة عادية يمكنه في نصف ساعة أن يحفظ صفحة واحدة كاملة من القرآن وبناء على هذا فانه يتمكن من حفظ أربعة صفحات في ظرف ساعتين لكن المحافظة على ما حفظه يعد أمرا صعبا ويحتاج إلى تمرين واستمرار على الحفظ وعليه فإننا لا يجب أن ننتقل إلى صفحة جديدة من الحفظ حتى نتأكد من حفظ الصفحة التي بأيدينا ونقرأها بسلامة والملاك في ذلك سورة الحمد يعني ما لم يحفظ الشخص الصفحة ٢ كسورة الحمد على سبيل المثال لا يمكنه الانتقال إلى الصفحة ٣ وبعد ذلك عليه أن يقرأ تلك الصفحة بكل بساطة ودقة ويراجع الصفحات التي حفظها فإذا لم يواجه إي مشكلة أو صعوبة في حفظه هذا حتى نهاية الجزء فإذا أتم حفظ الجزء الأول بشكل جيد ينتقل إلى الجزء الثاني ويبدأ بحفظه.

٢- اجتناب المقارنة:

على الشخص أن لا يقارن عمله في حفظ القرآن مع الآخرين لان لكل شخص استعداد معين ويمكن أن يكون استعداده في أمر ما قوي وفي أمر آخر ضعيف وشخص آخر يكون على عكسه تماماً ففي هذه الحالة إذا كان لشخص قدرة حفظ جيدة وآخر قوة حافظته ضعيفة فهو يسعى أن يصل بنفسه إلى مستوى الشخص القوي الحفظ أو يتابع الحفظ مع شخص آخر لأن:

البعض سريعي الحفظ وبطيئي النسيان.

وآخرين يحفظون بسرعة وينسون بسرعة.

وبعض يحفظون ببطء وينسون بسرعة.

لكن في إي حال من الأحوال من الخطأ أن تقارن نفسك بالآخرين وبهذا الفعل تحمل الحافظة فوق طاقتها وينتج عنه الملل وفقدان الرغبة في الاستمرار بالحفظ فمن الأفضل للشخص أن يقيس مستوى حافظته ثم يبدأ أولا بحد استطاعته ومن ثم يتدرج بالحفظ ويزيد من عدد آيات الحفظ شيئا فشيئاً.

٣- اجتناب تقسيم الحافظة:

أن وسع ذهن الإنسان وادراكه محدود ،ولا يمكن للانسان أن يكون في كل مجال اسم بارز، ولذلك فان استخدام الحافظة في عدة مواضيع وبشكل أساسي هو عمل عديم أو قليل الفائدة نعم إلى جانب حفظ القرآن يمكن تعلم دروساً وعلوماً أخرى لكن على الإنسان أن لايعود نفسه على انجاز عدة أعمال في آن واحد يعني حينما يقرأ دروسه يجب أن لا يفكر في حفظ القرآن وفي وقت قراءة القرآن يجب أن لا يفكر في حل تمارين درس ما أو يفكر في وضع برنامج عمل لغد أو يفكر في مشاكل أمسه. نعم أن

توزيع وتقسيم الحافظة وانجاز الكثير من الأعمال تختلف عن بعضها البعض تثمر عن نجاح الإنسان في انجازه الأعمال اقل. ونظراً لوسع بركة القرآن فمن الأفضل أن يشتغل الإنسان بالقرآن ويجتنب الأعمال الأخرى الغير مهمة.

خلاصة الدرس

تعرض هذا الدرس إلى ذكر مراحل جديدة في حفظ الآيات فذكر أن على الحافظ في المرحلة الأولى أن يقرأ الآيات في المصحف ويتلو الآيات بدقة لعدة مرات حتى تلتصق صورة الآيات في ذهنه وفي المرحلة التي بعدها عليه مراجعة الترجمة وقراءة التفسير إذا أمكن حتى يتعرف على معان الآيات ثم بعد ذلك يأتي دور الاستماع إلى ترتيل القرآن معتمداً في ذلك قراءة احد أساتذة الترتيل وبواسطة الترتيل يراجع الآيات الجديدة ثم يكرر الآيات مهما أمكنه حتى تثبت في ذهنه ويتمكن من قراءتها عن حفظ بشكل سلس وبعد ذلك تأتي مرحلة كتابة الآيات وهي عملية مفيدة جداً لتركيز الآيات في الذهن وأخيرا يوصي حافظ القرآن أن لا يقارن نفسه بالآخرين في عملية الحفظ ويتجنب الأعمال التي تؤدي إلى تشتت الذهن.

بسمه تعالى

حفظ القرآن (۱)

الدرس ۱۰

برنامج المحافظة على الحفظ و مراجعته

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

في برنامج حفظ القرآن هناك شيء يعتبر أهم من الحفظ نفسه، وهو ديمومة الحفظ وعدم نسيانه. ولذا فهو يحظى بأهمية أكبر من الحفظ باعتبارأن عملية حفظ القرآن على الرغم من أهميتها لدى الحافظ وتحتاج إلى منهج وبرنامج دقيق من اجل رفع مستوى الحفظ لكن إذا لم يقدم الحافظ على تركيزها في الذهن فإنها بمرور الزمن ستكون عرضته للنسيان لان آفة الحفظ قلة عمق رسوخها في الذهن ولذا كلما وجدنا حاجة لتجديد حفظ الآيات وجب علينا ذلك ولذا على الحافظ أن لا يتصور بان بحفظه للآيات قد انتهت عملية الحفظ وانه لا يحتاج بعدها إلى برنامج لما عنده من حفظ بل أن حفظ القرآن أول الطريق والمحافظة عليه استمراراً وإدامة للطريق وبناء على هذا يجب على حفاظ القرآن أن يكون عندهم برنامجاً لمراجعة ما حفظوه وتثبيته في أذهانهم ومن خلال التكرار المتواصل تكون آيات حفظهم في امن من النسيان.

وفي هذا الدرس نحاول ان نستعرض أساليب وطرق المحافظة على الحفظ كيف نراجع ما حفظناه حتى نتمكن بهذه الطريقة من الحصول على حفظ منهجي وراسخ.

المحتوى الدراسي

برنامج الإبقاء على الحفظ ومراجعته: كل من يشرع في حفظ القرآن الكريم لابد أن يستعد لتكرار الآيات بشكل مستمر متواصل ويتحمل هذا الأمر بشكل جدي لان تكرار الآيات هو رمز وسر النجاح في حفظ القرآن ومن واجبات حافظ القرآن المهمة والتي تعد أهم من الحفظ اليومي أيضا هي بذل الجهد في تثبيت الآيات التي حفظها وعدم نسيانها فنرى بعض الأشخاص من بعد أن يحفظوا عدة صفحات من القرآن يغفلون تكرارها وأعادتها بشكل يومي ويستمرون بزيادة حفظهم ويمضون بسرعة وتعجل من اجل تطور وتداوم حفظهم لكل القرآن وغافلين عن أنهم فيحال عدم التكرار اليومي لحفظهم بشكل منظم فان جميع الآيات التي حفظت سوف تنسى.

فعلى حافظ القرآن ومن اجل استقرار حفظه وارتكازه في الذهن يحتاج إلى برنامجين دقيقين.

١- برنامج تكرار قصير المدة:

من خلال هذا البرنامج على الحافظ أن يكرر يومياً الآيات التي حفظها . وان يراجع ما حفظه خلال عشرة ايام، فعلى سبيل المثال إذا قرر الحافظ أن يحفظ كل يوم صفحة، فبعد حفظها عليه أيضا إذا يراجع عشر صفحات الماضية ولا يتخلف عن هذا البرنامج في إي حال من الأحوال. الجدير بالانتباه أن الحافظ يجب أن يراجع ما حفظه عن قلب وحفظ ولا يكتفي بالقراءة في المصحف.

٢- برنامج تكرار ذو مدة طويلة:

في هذا البرنامج على الحافظ أن يراجع عشر ما حفظه يومياً وفق برنامج دقيق فإذا كان يحفظ كل القرآن عليه أن يراجع ثلاثة أجزاء طوال اليوم وإذا كان يحفظ خمسة أجزاء فعلية أن يراجع نصف جزء يومياً وبناء على هذا عليه أن يراجع كل ما حفظه في مدة عشر أيام وإذا تخلف عن هذا البرنامج سيختل حفظه ويتلكأ. ويمكن للحافظ أن يقسم مراجعته للحفظ على طوال اليوم وفي ساعات مختلفة. فمثلا حافظ نصف القرآن إي خمسة عشر جزءً يمكن أن يراجع في أول الصبح نصف جزء ونصف جزء في وسط اليوم ونصف جزء في آخر الليل.

ونود التذكير مرة أخرى بموضوع مهم وهو إذا لا تكون المراجعة من خلال القراءة بالمصحف بل لابد أن تكون عن حفظ.

أساليب الإبقاء علي الحفظ ومراجعته

١- المذاكرة والسؤال:

من الطرق التي تساعد الحافظ على تثبيت وتركيز ما يحفظه ولها دور مؤثر في استحكام الحفظ هي المذاكرة وهي أن يجتمع شخصين أو أكثر من الحفاظ في وقت معين ووقت محدد نصف ساعة أو ساعة فيبدءون بقراءة حفظهم الجديد ثم يقرءون مقداراً قد حددوه من قبل بشكل أن يقرأ كل شخص صفحة واحدة ويستمعون له الآخرين ويصححون أخطاءه وبعد إتمام هذا المقدار يأتي آخر ويقرأ نفس الآيات ويمكن أن يسالوا عن الآيات الابتدائية في مختلف الصفحات (بداية الآية) فمن بعد السؤال عن الآية في جزء ما يسالون عن الآية التي تبدأ بها الصفحة والصفحات السابقة أو اللاحقة. أن مذاكرة القرآن هي أكثر الطرق تداولاً ويستخدمها أكثر الحفاظ ويوصي بها جميع أساتذة حفظ القرآن.

٢- الاستفادة من الترتيل فى المراجعة:

في حال عدم وجود الشخص المباحث الذي نتذاكر معه الحفظ يمكننا مراجعة حفظنا لوحدنا ومن هذه الطرق التي يمكن إتباعها لمراجعة ما نحفظه هي الاستفادة من ترتيل أساتذة القراءة فللحافظ أن يقرأ الجزء الذي يريده مع صفائح التسجيل وأينما يتلكأ في آية ولم يستطيع قراءتها مع جهاز التسجيل يجب أن يكررها عدم مرات مستعينا بالقراءة المسجلة على شريط التسجيل. تأكيد مجدد على دور أستاذ الحفظ ومحافل القرآن.

هناك عوامل كثيرة مهمة تتدخل في عملية حفظ القرآن وبوجود تلك العوامل يكون عمل حفظ القرآن أكثر سهولة وقد وضعت في هذا المجال كتباً عديدة وكذلك يمكن الاستفادة من تجارب كبار الحفاظ في هذا الفن والمسائل التي تضاعف قدرة الإنسان في حفظ القرآن هي:

١- الحضور في محافل حفظ القرآن:

أن حضور محافل الحفظ ينظم الإنسان ويجعله يلتزم في برنامج حفظ ولا يمنعه مانع في هذا الطريق فإذا كان الشخص لوحده يضع لنفسه برنامج حفظ فهو يختلف عن الالتزام بهذا البرنامج لأسباب عديدة منها أيام الامتحانات الدراسية ومختلف الانشغالات وكذلك يلحق الخلل بما حفظه في السابق ويختل برنامجه اليومي لكن الحضور في جلسات الحفظ يكون دافعاً على الالتزام ببرنامجه في إي ظرف كان وإذا حضر الجلسة ولم يحفظ الآيات المعينة له سيشعر بالضعف قبال أعضاء الجلسة ويكون ذلك حافزاً له على تلافي هذا الإخفاق.

٢- الاستفادة من تجربة الأستاذ والحضور عنده:

أن معرفة الحافظ للقرآن الكريم لمقدمات وطرق الحفظ أمر ضروري لكنه غير كاف فان الاستفادة من أستاذ ذو تجربة ولديه خبرة كافية في هذا المجال يمكن أن يرفع من مستوى قدرة الفرد في مجال الحفظ بشكل ملحوظ وكذلك يمكن أن يذلل الكثير من الصعاب في طريق حفظ القرآن. فالشخص الذي يريد أن يطوي طريق حفظ القرآن لوحده دون الاعتماد على أستاذ سيواجه صعاب ضعف ما عليه مع الأستاذ بالطبع هناك أشخاص تمكنوا من حفظ القرآن دون الحضور في دروس الحفظ لكن بمشقة بالغة.

خلاصة الدرس

تعرضنا في هذا الدرس إلى آليات وبرامج الإبقاء على الحفظ ومراجعته لان من الواجبات المهمة لحافظ القرآن أن يبذل جهده في ترسيخ ما يحفظه وعدم نسيان الآيات التي حفظها سابقا ومن اجل أن يثبت حافظ القرآن ما حفظه يحتاج إلى برنامجين دقيقين.

١- برنامج تكرار ذو مدة قصيرة الذي على الحافظ أن يكرر يومياً ما حفظه خلال عشرة أيام الماضية.

٢- برنامج تكرار ذو مدة طويلة ففي هذا البرنامج على الحافظ أن يراجع يومياً على الأقل عُشر ما حفظه وهناك طرق للإبقاء على ما حفظه الشخص يمكن أن ترفع من مستوى الحفظ في حال تطبيقها من قبل حافظ القرآن فالمباحثة وتبادل الأسئلة يومياً لمدة معينة في ساعة محددة لها بالغ الأثر في استحكام وترسيخ الحفظ وكذلك الاستماع إلى ترتيل القرآن والحضور في محافل حفظ القرآن والاستفادة من تجربة الأستاذ وحضور درسه تعد من عوامل قدرة الإنسان في حفظ القرآن.

بسمه تعالى

حفظ القرآن (١)

الدرس ١١

محتوى فضائل سور الضحى، الليل، الانشراح

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

في الدروس التي تقدمت تعرضنا في قسم منها الى مجموعة من المعلومات التي يجب حافظ القرآن أن يتعلمها، او يطالع قسماً منها، وقسم منها تضمن أسس وطرق عملية كي يطبقها حافظ القرآن إثناء عملية الحفظ.

وابتداءً من هذا الدرس ستدخل مرحلة الحفظ العملي لأقسام مختارة من القرآن والتي نذكر فيها مقاطع من السور المكية والمدنية، وما نحن بصدده في هذا الدرس هوأن يلم الحافظ ولو إجمالا بموضوع وأهداف السور حيث أن الإلمام بمفاهيم السور له اثر كبير في حفظ القرآن ولذا نطلب من الحفاظ للقرآن الكريم أن تكون لهم معرفة وإلمام إجماليين بالآيات من خلال القراءة والمطالعة الدقيقة ويبدءوا بداية مناسبة لحفظ القرآن.

باعتبار أن الاهتمام بالنكات التي طرحت في الدروس السابقة يرفع من مستوى الحفظ ويركزه أكثرفي ذاكرة الحافظ.

المحتوى الدراسي

١. سورة الضحي

محتوي وفضل السورة

نزلت سورة الضحى في مكة وتتكون من احد عشر آية وطبقا لبعض الروايات أن النبي اغتم لانقطاع الوحي لمدة من الزمن وكان الأعداء يغمزونه بألسنتهم نزلت هذه السورة ونزلت الرحمة على قلب النبي(صلى الله عليه و آله) ابتدأت هذه السورة بقسمين ثم بشرت النبي (صلى الله عليه و آله) بان الله لن يتركه لوحده أبدا ثم يهبه الأمل بان الله سيعطيه حتى يرضى وفي المرحلة الأخيرة تحدثت السورة عن ماضي حياة النبي (صلى الله عليه و آله) وصورة كيف أن الله كان قد شمل النبي دوماً بأنواع رحمته وأيده ونصره في أحلك ظروف حياته ولذا جاءت آخر الآيات تأمر (صلى الله عليه و آله) شكراً لهذه النعم الإلهية العظيمة أن يعطف على الأيتام والفقراء ويتحدث ويذكر نعم الله.

أما فضل سورة الضحى فقد جاء في حديث عن النبي (صلى الله عليه و آله) «**من قرء سورة الضحى جعله الله تعالى فيمن يرضى لمحمد أن يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل**»

ملاحظة: طبعا لروايات عديدة أن هذه السورة وسورة (الم نشرح) هما سورة واحدة ولذلك لما كان الواجب في الصلاة قراءة سورة كاملة من بعد الفاتحة فان هاتين السورتين يجب أن تقرءان معاً

أهداف السورة:

١– وعد الله لرسوله فان أوضاعه في المستقبل أفضل مما كان عليه ماضي النبي (صلى الله عليه و آله)

٢– هذه الآيات تذكر بالنعم الإلهية التي أعطاه الله للنبي (صلى الله عليه و آله) فيما مضى وما سيعطيه.

٣– طلب الشكر من الله على النعم الإلهية.[1]

---

١. الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ج١٢، ص: ٧

سورة الضحي:

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَ الضُّحى»(١) «وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى»(٢) «ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى»(٣) «وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى»(٤) «وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى»(٥) «أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى»(٦) «وَ وَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدى»(٧) «وَ وَجَدَكَ عائِلاً فَأَغْنى»(٨) «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ»(٩) «وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ»(١٠) وَوَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»(١١)

٢. سورة الانشراح:

محتوي السورة وفضلها:

نزلت هذه السورة في مكة وتتكون من ثمان آيات ومن المعروف أن هذه السورة نزلت بعد سورة الضحى ومحتواها يؤكد نفس محتوى والضحى لان في هذه السورة جاء ذكر بعض نعم الله على نبيه الأكرم (صلى الله عليه و آله) وانه في سورة الضحى جاء ذكر ثلاثة أنواع من النعم الكبرى وفي سورة الانشراح أيضا ورد ذكر ثلاثة أنواع من النعم والمواهب الكبرى من الله للنبي (صلى الله عليه و آله) فبعض المواهب التي ذكرت في سورة الضحى كانت مادية وبعضها معنوية. إما مواهب الثلاثة التي ذكرتها سورة الانشراح فهي معنوية من جميع الجوانب وتحدثت هذه السورة حول ثلاثة محاور وهي: بيان هذه النعم الثلاث والبشارة للنبي (صلى الله عليه و آله) بإزالة مشاكل وصعاب دعوته في المستقبل والتوجه إلى الله الواحد والترغيب في العبادة والدعاء ولذلك ورد عن أهل البيت كما اشرنا سابقا أن هاتين السورتين بمثابة سورة واحدة ولذا ففي الصلاة يمكن أن نقرئهما بدلاً عن سورة واحدة بعد الفاتحة.

إما فضل سورة الانشراح فقد جاء عن النبي (صلى الله عليه و آله) (**من قراءها أعطي من الأجر كمن لقي محمداً مغتما ففرج عنه**)

أهداف السورة:

تضمنت هذه السورة أربعة مقاصد:

١– بينت عدد النعم التي أعطاه الله لرسوله (صلى الله عليه و آله)

٢– الوعد الإلهي بان المصائب التي تعرض لها النبي (صلى الله عليه و آله) ستزول بسرعة.

٣– الأمر الإلهي للرسول بإدامة الأعمال الصالحة.

٤– التوكل على الله وطلب العون منه[١].

---

١. تفسير المراغي، ج٣٠، ص: ٩٣

سورة الانشراح:

«بسم الله الرحمن الرحيم* الم نشرح لك صدرك* ووضعنا عنك وزرك* الذي انقض ظهرك* ورفعنا لك ذكرك* فان مع العسر يسراً* أن مع العسر يسراً* فإذا فرغت فانصب* والى ربك فارغب*.»

٣. سورة الليل:

محتوي السورة وفضلها

نزلت سورة الليل في مكة وتتكون من إحدى وعشرون آية ابتدأت السورة بالقسم لثلاث مرات ثم قسمت المجتمع إلى فريقين أو صنفين: المنفقون للأموال مع التقوى والبخلاء الذين ينكرون الثواب ويوم القيامة وان النتيجة وعاقبة عمل الفريق الأول هي السعادة واليسر والاطمئنان وعمل الفريق الثاني نتيجته العسر والخسران والخيبة وفي مقطع آخر من السورة بعد أن أشار سبحانه إلى أن هدى العباد على الله فقد حذر الجميع من نار جهنم وفي القسم الأخير تعرضت السورة إلى ذكر الذين يدخلون جهنم والذين ينجون منها مع ذكر أوصاف الفريقين.

فضل سورة الليل:

في فضل قراءة سورة الليل ورد عن النبي (صلى الله عليه و آله) قوله: «**من قراءها أعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر**».

أهداف السورة:

قسمت هذه السورة المجتمع إلى قسمين:

١– قسم يسرهم الله لليسر وهم الذين ينفقون أموالهم للفقراء والمستحقين ويصدقون بالجزاء الحسن من عند الله.

٢– قسم آخر قبال القسم الأول وهم الذين وضعهم الله في طريق العسر وهم الذين يبخلون بأموالهم ومنهمكين بشهواتهم ويكذبون بوعد الله في الجنة.

٣– كلا الفريقين يلاقون يوم القيامة أعمالهم قسم يدخل الجنة وقسم يستحق العذاب ومقره جهنم.[١]

سورة الليل:

بسم الله الرحمن الرحيم*

«وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى(١) وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى(٢) وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى(٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى(٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطىوَ اتَّقى(٥) وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى(٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى(٧) وَ أَمَّا مَنْبَخِلَوَاسْتَغْنى(٨) وَكَذَّبَبِالْحُسْنى(٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى(١٠) وَ ما يُغْني عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى(١١) إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى(١٢) وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولى(١٣) فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى(١٤) لا يَصْلاها إِلاَّ الْأَشْقَى(١٥) الَّذي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى(١٦) وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى(١٧) الَّذي يُؤْتي مالَهُ يَتَزَكَّى(١٨) وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى(١٩) إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى(٢٠) وَ لَسَوْفَ يَرْضى(٢١)»

---

١. تفسير المراغي، ج٣٠، ص: ١٨٢

خلاصة الدرس

تطرق هذا الدرس إلى بيان ثلاث من قصار السور المكية وهي سورة الضحى وسورة الانشراح وسورة الليل وبين أن سورة الضحى تبتدأ بقسمين وان الله بشر النبي (صلى الله عليه و آله) وذكره بالنعم التي أكرمه بها طوال حياته وقد أمر سبحانه نبيه (صلى الله عليه و آله) بان يحدث الناس بهذه النعم ثم انتقل بعد هذه السورة إلى بيان سورة الانشراح وبين أن في هذه السورة ثلاثة مواهب لها جوانب معنوية وقد بشرت هذه السورة النبي بان الله سيرفع عن كاهله صعاب الدعوة في المستقبل وأمرت النبي بالتوجه إلى الله بالدعاء والعبادة ثم بين الدرس بعد ذلك سورة الليل وذكر بان سورة الليل بعد أن افتتحت بثلاثة أقسام قد صنفت الناس إلى مجموعتين أو فريقين وهم المنفقون مع التقوى والنجلاء المنكرون لثواب واجر يوم القيامة وان عاقبته الفريق الأول هي السعادة واليسر والفريق الثاني عاقبته العسر والخيبة.

بسمه تعالی

جامعة المصطفى العالمية

حفظ القرآن (۱)

الدرس ۱۲

محتوى وفضل سورة: التكوير، الفجر والأعلى

المترجم: رائد البصري

بكالوريوس

مقدمة الدرس

هذه السور هي من السور المكية والتي من المقرر أن نتعرض لها في الحفظ الترتيبي وفي هذه المرحلة نتناول سوراً أطول نسبة لسور الدرس الماضي الموضوع المشترك ما بين هذه السور هو المسائل المتعلقة بيوم القيامة وبيان أوضاع ذلك اليوم القسم الأول من هذا الدرس يتعلق بسورة التكوير التي تبدأ بقسم الله بالآيات والعلامات في الكون وتأتي بعدها سورة الفجر التي تبين وتصور عاقبة المجرمين وعاقبة المؤمنين. وبعد ذلك تأتي سورة الأعلى التي تتضمن بيان وعد الله للنبي بحفظ القرآن والنصر في دعوته ونأمل من الحفاظ الكرام أن يحفظوا هذه السور بالترتيب من بعد أن يتعرفوا إجمالا على محتوى السور وأهدافها.

المحتوى الدراسي

١. سورة التكوير:

محتواها وفضلها:

نزلت سورة التكوير في مكة وهي تتكون من تسع وعشرون آية ومحتوى هذه السورة يدور حول محورين:

المحور الأول: ابتدأت السورة ببيان علامات من يوم القيامة والأحداث العظيمة في نهاية هذا العالم وبداية القيامة والحشر.

المحور الثاني: تحدثت السورة عن عظمة القرآن وتأثيره في النفس الإنسانية واصطحبت هذا المحور أقسام من الله عظيمة المحتوى.

أهداف السورة:

صورت هذه السورة مجموعة أحداث بها تنتهي حياة الموجودات في هذا العالم واختلال النظام الكوني، وأجزاء العالم تتلاشى واضطراب جميع القواعد والنظم، وعلى إي حال أن هذه السور تضمنت قسمين وكلا القسمين ينطق عن مجموعة من الحقائق:

١– القسم الأول يبين حقيقة يوم القيامة الذي هو انقلاب عظيم في جميع الأشياء في عالم الوجود، من ضمنها انقلاب في الشمس والنجوم ،و الأرض والسموات و الوحوش والحيوانات.

٢– القسم الثاني يبين حقيقة الوحي عن طريق الإشارة إلى من يحمله إي الملائكة ومن يتسلمه إي النبي (صلى الله عليه و آله) باعتباره المخاطب بالوحي.

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم*

«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ (٣) وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ (٤) وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
(٥) وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ (٦) وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ

(١٠) وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ (١١) وَ إِذَا الْجَحيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ (١٤) فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ (١٧) وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَريمٍ (١٩) ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكينٍ (٢٠) مُطاعٍ ثَمَّ أَمينٍ (٢١) وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبينِ (٢٣) وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنينٍ (٢٤) وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمينَ (٢٧) لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقيمَ (٢٨) وَ ما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمينَ (٢٩)»

٢. سورة الفجر:

محتواها وفضلها:

سورة الفجر من السور التي نزلت في مكة وعدد آياتها ثلاثون آية.

تناول المقطع الأول من السورةمجموعة من الأ أقسام مالواردة من قبل الله وهي أقساما ليس لها مثيل وهي مقدمة لتهديد وإنذار الجبارين بعذاب الهي عظيم.

كماتحدث المقطع الثاني منالسور ة عن بعض الأقوام الطاغية كقوم عاد وثمود وفرعون وانتقام الله سبحانه الشديد منهم.

وتحدث المقطع الثالث من هذه السورة وباشارات مختصرة إلى اختبار وابتلاء الإنسان .

كما تناول المقطع الأخير منها مسألة المعاد ومصير المجرمين والكافرين والأجر العظيم للمؤمنين الذين هم أصحاب النفوس المطمئنة.

أهداف السورة:

تنقسم أهداف هذه السورة إلى ست محاور

١– أن الكافرين ليس لهم ملجأ للخلاص من العذاب الإلهي.

٢– ذكر شاهد من الأمم السابقة كقوم عاد وثمود.

٣– إغداق النعم على العباد لا يدل على التكريم من قبل الله وكذلك نزول البلاء لا يعتبر دليل على الخذلان الإلهي.

٤– وصف يوم القيامة وبيان أحواله.

٥– طلب الأشقياء من الله العودة إلى الدنيا.

٦– كرامة النفس من قبل الله هي أن ترضى وتتمتع بنعم الله إلى جواره[١].

---

١. تفسير المراغي، ج٣٠، ص: ١٥٥

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَ الْفَجْرِ (١) وَ لَيالٍ عَشْرٍ (٢) وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ (٣)وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (٤) هَلْ في ذلِكَ قَسَمٌ لِذي حِجْرٍ (٥) أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادٍ (٦) إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ (٧) الَّتي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِي الْبِلادِ (٨) وَ ثَمُودَ الَّذينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ (٩) وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ (١٠) الَّذينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فيهَا الْفَسادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ (١٤) فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ (١٦)كَلاَّ بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتيمَ (١٧) وَ لا تَحَاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكينِ (١٨) وَ تَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمًّا (١٩) وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠)كَلاَّ إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَ جيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرى (٢٣) يَقُولُ يا لَيْتَني قَدَّمْتُ لِحَياتي (٢٤)

٣. سورة الأعلي

محتواها وفضلها:

سورة الأعلى سورة مكية ولها تسعة عشر آية

تتكون هذه السورة من فصلين فصل تحدثت السورة فيه عن شخص النبي (صلى الله عليه و آله) وأوامر الله له بالتسبيح وأداء الرسالة وذكر أوصاف سبعة عظيمة لله سبحانه.

وفي الفصل الثاني تحدثت عن المؤمنين الخاشعين وعن الكافرين الأشقياء وأسباب وعوامل سعادة وشقاء الفريقين وبينت ذلك بصورة مختصرة. وفي نهاية السورة ذكرت بان هذه المسائل لم تذكر في القرآن فقط بل هي حقائق ذكرت في الكتب والصحف السابقة التي هي صحف إبراهيم وموسى.

أهداف السورة:

١– بيان القدرة الإلهية، وتسبيحه، وتنزيهه.

٢– وعده الله النبي (صلى الله عليه و آله) بحفظ القرآن وعدم نسيانه من قبل النبي (صلى الله عليه و آله).

٣– الوعد بالتيسير في الدعوة.

٤– تكليف النبي (صلى الله عليه و آله) بإبلاغ الوصي للناس.

٥– يقسم الناس في الدعوة إلى قسمين أهل الفوز والنجاة وعدة أخرى يحق عليهم الهلاك.

٦– تشابه قواعد العدل، وأصول الشريعة في القرآن وفي الكتب السماوية الأخرى[1].

---

١. الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ج١١، ص: ٢٠٥

سورة الأعلي

بسم الله الرحمن الرحيم:

«سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَ الَّذي قَدَّرَ فَهَدى (٣) وَ الَّذي أَخْرَجَ الْمَرْعى (٤) فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى (٥)سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (٦)إِلاَّ ما شاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما يَخْفى (٧)وَ نُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرى (٨) فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى (٩) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى (١٠) وَ يَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى (١٢) ثُمَّ لا يَمُوتُ فيها وَ لا يَحْيى (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤)وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥)بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا (١٦)وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى (١٧) إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى (١٨)صُحُفِ إِبْراهيمَ وَ مُوسى (١٩)»

خلاصة الدرس

تناولنا في هذا الدرس ثلاثة سور هي سورة التكوير، الفجر، الأعلى.

تحدثت سورة التكوير عن علامات يوم القيامة والأحداث العظيمة في نهاية هذا العالم وبداية القيامة والحشر وعن عظمة القرآن وتأثيره في النفس الإنسانية.

وهدف السورة هو بيان حقائق تكون كمقدمات وارهاصات تسبق يوم القيامة والسورة التي بعدها الفجر ابتدأت بأقسام متعددة وبينت مصير أقوام طغاة كقوم عاد وثمود وفرعون وبعد ذلك تطرقت إلى مسألة المعاد ومصير المجرمين والكافرين وبينت أيضا الأجر العظيم للمؤمنين أصحاب النفوس المطمئنة.

واما هدف هذه السورة هو الإتيان بشاهد من الأمم السالفة ووصف يوم القيامة وبيان أحواله.

وأخيرا تطرق الدرس إلى ذكر سورة الأعلى وذكر سبعة أوصاف عظيمة لله سبحانه وذكر أوصاف المؤمنين الخاشعين والكفار الأشقياء وأسباب وعوامل سعادة وشقاء الفريقين ومن أهداف هذه السورة بيان القدرة الإلهية والتسبيح لله وتنزيهه والوعد للنبي بحفظ القرآن والتعريف بطائفتين من الناس من الناس هم أهل النجاة وأهل الهلكة والخسران.

بسمه تعالى

حفظ القرآن (١)

الدرس ١٣

محتوى وفضل سورتي، المزمل والمدثر

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

في هذا الدرس نتطرق لحفظ آخر قسم من السور المكية ففي القسم الأول نبدأ بحفظ سورة المزمل التي أمر فيها النبي (صلى الله عليه و آله) بعدة أمور مؤثرة في الدعوة والرسالة فقيام الليل وإحياءه بالعبادة وتلاوة القرآن والصبر والمقاومة ومداراة المخالفين كانت من الأمور التي على النبي (صلى الله عليه و آله) أن يلتزم بها طوال دعوته وفي القسم الثاني نشرع بحفظ سورة المدثر وهي كسورة المزمل جاءت فيها أوامر الإلهية للنبي بدعوة الناس إلى المبدأ والمعاد ومحاربة الشرك وان ينذر المعاندين بعذاب الهي.

الهدف من حفظ هاتين السورتين أن يتفكر الحافظ بما ورد من الأوامر الإلهية في القرآن الكريم وينعكس ما تحمله هاتين السورتين من رسالة على حياة حافظ القرآن.

المحتوى الدراسي

١. سورة المزمل

محتوي السورة وفضلها

نزلت سورة المزمل في مكة وتتكون من عشرون آية ويمكن أن نلخص محتوى هذه السورة في خمسة أقسام:

القسم الأول آيات بداية السورة التي تدعو النبي(صلى الله عليه و آله) بقيام الليل من اجل العبادة وتلاوة القرآن وذلك من اجل الاستعداد للقيام بمسؤولية أمر ثقيل ومهم.

القسم الثاني من السورة فيه دعت السورة النبي إلى الصبر والمقاومة ومداراة المخالفين.

والقسم الثالث تحدثت آياته حول المعاد وإرسال النبي موسى ابن عمران× إلى فرعون والطغيان ومن ثم تضمنت بيان العذاب الأليم.

القسم الرابع تضمنت تخفيف الأوامر الشديدة التي جاءت في أول السورة بقيام الليل وذلك من لكثرة مشاغل المسلمين.

وفي القسم الخامس دعت الآيات مرة أخرى إلى تلاوة القرآن وأداء الصلاة وإيتاء الزكاة والإنفاق في سبيل الله والاستغفار.

أهداف السورة:

تهدف هذه السورة إلى بيان أهمية رسالة النبي التي تقع على عاتقة مسؤولية أبلاغها وتدعو النبي بقيام الليل، وتلاوة القرآن حتى لا يثقل عليه حمل المسؤولية وهذا يشير على أن ذكر الله والتوكل عليه يورث الاطمئنان والثبات والمقاومة قبال الصعاب أن الاهتمام بالعبادة وتلاوة القرآن في الليل والصبر على الأذى والأعراض عن المجرمين هي أمور على المسلمين أن يعملوا بها كبرنامج في حياتهم تأسيا بالنبي (صلى الله عليه و آله) أن قيام الليل من اجل الخلوة بالمعبود الواحد الأحد والتزود الروحي المعنوي الذي يمكن أن نوفره لأنفسنا ونتحمل كل نوع أذى في سبيل الله فكل ذلك هو جهاد في سبيل الله.

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم: «يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَليلاً (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَليلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتيلاً (٤) إِنَّا سَنُلْقي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقيلاً (٥) إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قيلاً (٦) إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَويلاً (٧) وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلاً (٨) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكيلاً (٩) وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَميلاً (١٠) وَ ذَرْني وَ الْمُكَذِّبينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَليلاً (١١)إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالاً وَ جَحيماً (١٢) وَ طَعاماً ذا غُصَّةٍ وَ عَذاباً أَليماً (١٣)يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثيباً مَهيلاً (١٤) إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبيلاً (١٦) فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شيباً (١٧) السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً (١٨) إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبيلاً (١٩) إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طائِفَةٌ مِنَ الَّذينَ مَعَكَ وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى وَ آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ يُقاتِلُونَ في سَبيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ وَ أَقيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَ أَعْظَمَ أَجْراً وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ (٢٠)»

٢. سورة المدثر

محتوي السورة وفضلها

نزلت سورة المدثر في مكة وعدد آياتها ست وخمسون آية وهي أول سورة نزلت على النبي (صلى الله عليه و آله) بعد الدعوة العلنية ففي هذه السورة انعكس أسلوب السور المكية بشكل كامل وهو الدعوة إلى المبدأ والمعاد ومحاربة الشرك وإنذار المخالفين بعذاب الهي وتدور أبحاث هذه السورة حول مجموعة محاور:

١– دعوة النبي إلى قيام الليل والإنذار، والإنذار العلني والصبر والثبات في هذا الطريق والاستعداد الكامل لأداء هذا العمل.

٢– الإشارة إلى الحشر والقيامة وصفات أهل النار الذين حاربوا القرآن واستهزءوا بالحق.

٣– بعض صفات جهنم جاءت توأماً مع إنذار الكافرين.

٤– التأكد على أمر القيام والنشر وذلك من خلال القسم مكرراً.

٥– ارتباط مصير كل إنسان بأعماله ورفض إي أفكار غير منطقية في هذا المجال.

٦– ذكر البعض من خصائص أهل الجنة وأهل النار ومصير كل منهم.

٧– كيفية هروب والمغرورون والجهال من مجاهدة الحق.

أهداف السورة:

ذكرت سورة المدثر بان النبي (صلى الله عليه و آله) مأمور بدعوة الناس إلى الأيمان والعمل الصالح ومن جانب آخر بينت للنبي حال وأوصاف الكافرين يوم القيامة لكي يعلم أن الأموال والعشيرة لاقيمة لها ولا تنفع يوم القيامة وهذا البيان جاء بهذه الصورة حيث ذكرت الآيات أسباب حلول العذاب الإلهي يوم القيامة على بعض الأفراد بهذا الشكل بأنهم لم يكونوا من المصلين ولا ممن يذكر الله وما كانوا يهتمون بالفقراء وقضوا حياتهم في أذى المسلمين وبسبب هذه الأفعال سلبت منهم هداية الله وغفلوا عن ذكر الله.[١]

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧) فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (١٠) ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١) وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً (١٢) وَ بَنِينَ شُهُوداً (١٣) وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلاَّ إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقالَ إِنْ هذا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هذا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ (٢٧) لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَ ما هِيَ إِلاَّ ذِكْرى لِلْبَشَرِ (٣١)»

«كَلاَّ وَ الْقَمَرِ (٣٢) وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيراً لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلاَّ أَصْحابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢)قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ (٤٥) وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦)حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً (٥٢) كَلاَّ بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣) كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤)فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ (٥٥) وَ ما يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦)»

---

١. الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ج١٠، ص: ٢٣٦

خلاصة الدرس

تطرقنا في هذا الدرس إلى حفظ سورتين من السور المكية ففي القسم الأول بينا محتوى سورة المزمل والتي دعت آياتها الأولى النبي إلى قيام الليل للعبادة وتلاوة القرآن .

وفي القسم الثاني دعت النبي إلى الصبر والتحمل والمقاومة ومداراة المخالفين.

وفي القسم الثالث دار بحث في الآيات حول المعاد وبعد ذلك دعت المسلمين إلى تلاوة القرآن وأداء الصلاة وإيتاء الزكاة والإنفاق في سبيل الله والاستغفار.

ومن اهدا ف هذه السورة هو التزود المعنوي بواسطة ما ذكر فيها من امور.

وكذلك محتوى سورة المدثر وهي أول سورة نزلت على النبي بعد الدعوة العلنية وقد دعت النبي (صلى الله عليه و آله) إلى الإنذار والإبلاغ العلني والصبر والاستقامة. وجاء في هذه السورة خصائص أهل الجنة وأهل النار ومصير كل منهم وكذلك إنذار الكافرين والتأكيد على القيامة والنشر وهدف هذه السورة هو الدعوة إلى المبدأ والمعاد ومحاربة الشرك وإنذار وتهديد المخالفين بعذاب الهي اليم.

بسمه تعالى

جامعة المصطفى المفتوحة

حفظ القرآن (١)

الدرس ١٤

محتوى وفضل سورتي، المنافقون والجمعة

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

لقدتناولت سورتي الجمعة والمنافقين مجموعة من الأبحاث المهمة والتي دعتنا الى جعلهما نموذجين ومثالين للحفظ.

لقد تعرضت سورة الجمعة الى اهداف جمة من اهمها هدف بعثة النبي (صلى الله عليه و آله) من خلال عرضها لأبعاد غاية في الأهمية منها البعد التربوي والتعليمي، وكذلك البعد العبادي التي تتعلق بصلاة الجمعة، ومسئلة التربية والتزكية في الإسلام.

اما في سورة المنافقين لقد نعرضت السورة لمسألة النفاق والمنافقين في الإسلام، كما تعرضت السورة إلى مواضيع من قبيل علامات المنافقين ومؤامرات المنافقين ونواياهمز.

وتهدف السورة إلى ازالة الستار عن مقاصدهم السيئة التي اخبر الله سبحانه النبي (صلى الله عليه و آله) بأعمالهم ونواياهم.

في هذا الدرس من خلال معرفتنا الإجمالية بمحتوى السور نطلع على أهمية ما تحمله الآيات من رسالة مهمة وهي مسألة التربية والتهذيب ومسألة النفاق ونتخذ درسا من هاتين السورتين، بأن نسعى عمليا أن نجعل القلب الذي هو عرش للرحمن، والحامل للايات القرآنية بعيدا عن التلوث الخارجي والداخلي.

المحتوى الدراسي

١. سورة الجمعة

محتوي السورة وفضلهما:

نزلت سورة الجعة في المدنية وعدد آياتها احدى عشر آية.

وتتحدث آياتها حول محورين أساسيين:

المحور الأول: التوحيد وذكر صفات الله سبحانه والهدف من بعثة النبي (صلى الله عليه و آله) ومسألة المعاد.

المحور الثاني: صلاة الجمعة وبرنامجها البنائي وذكر بعض خصوصيات هذه العبادة العظيمة.

ومن جانب آخر يمكن أن نلخص محتوى هذه السورة في عدة نقاط:

١. تسبيح جميع الموجودات لله سبحانه.

٢. الهدف من بعثة النبي (صلى الله عليه و آله) في بعد التربية والتعليم.

٣. تحذير المؤمنين بأن لا ينحرفوا عن أصول الدين كما انحرف اليهود.

٤. الإشارة إلى القانون العام للموت الذي يعد نافذة إلى عالم الخلود.

٥. الأمر بالتأكيد على إقامة فريضة صلاة الجمعة وترك العمل والبيع اذا حان وقت أدائها.

أهداف السورة:

١. تدعو هذه السورة المسلمين إلى التزكية والتربية، ومن صور التزكية المحافظة على الصلاة خصوصا صلاة الجمعة.

٢. وترك اللهو والبيع حينما ينادى الى صلاة الجمعة .

٣. المقارنة بين المسلمين واليهود فذمت اليهود بسبب تقاعسهم وتقصيرهم في العمل بتعاليم كتاب الله (التوراة) وشبهتهم بالحمار الذي يحمل الكتب وليس له أي فائدة[1] .

نص سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

«يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ (٣) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ
يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا أن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ
أَوْلِيَاء لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ أن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦) وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧) قُلْ أن
الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ أن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا
فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا
عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١)».

٢. سورة المنافقين

محتوي السورة وفضلها

نزلت سورة المنافقين في المدينة، وعدد آياتها احدى عشر آية.

إن مسألة النفاق والمنافقين تعرض لها الإسلام منذ هجرة النبي (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة وحينما قوي الدين الإسلامي الوليد استقوت وبدأت بالعمل بصورة مكثفة وجدية، حيث لم يكن في مكة منافقون تقريبا ولان اظهار مخالفة الإسلام بشكل علني يعتبر امرا صعباً واحيانا غير ممكناً ولذلك فان الاعداء المنكسرين في الحرب قد لجؤوا إلى تغيير واجهة خططهم وبرنامجهم التخريبي فقد التحقوا بصفوف المسلمين ظاهريا لكن في الخفاء كانوا يتابعون اعمالهم العدائية.

---

١. الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ج٩، ص: ٢٥٣

فمن الطبيعي أن يواجه كل ثوري بعد انتصاره مسألة المنافقين وان اعداء الامس يتبدلون اليوم بلباس الاصدقاء من اجل النفوذ إلى صفوف المسلمين ومن هنا يمكننا فهم سبب نزول ايات النفاق في المدينة.

والملاحظة المهمة أن مسألة النفاق والمنافقين لم تختص بعصر النبي فقط بل أن كل مجتمع خصوصا المجمع الثوري يواجه هذه المسألة ولذلك يجب الاخذ بالتحليل القرآني حول هذه الظاهرة بعنوانها مسألة مورد احتياج حقيقى.

من هنا يجب وان ندرس التحاليل القرانية وان نستفيد منها في مواجهة ومحاربة روح النفاق وتواجد المنافقين في المجتمعات الإسلامية في عصرنا الحاضر.

والمسألة المهمة الاخرى هي أن خطر المنافقين في كل مجتمع هو اخطر من اي نوع عداء وعدو لانه من جانب يصعب تشخيصهم ومن جانب اخر هم اعداء داخليين وليس عدو خارجي محدد، واحيانا يمتد نفوذهم إلى اعماق المجتمع بحيث يصعب عزله ومن جانب ثالث فان علاقاتهمالواسعة مع سائر افراد المجتمع تزيد من صعوبة مكافحتهم.

ولهذا السبب فان اكثر الضربات التي تلقاها الإسلام على طوال التايخ كانت من قبل المنافقين ولذلك فان القرآن الكريم وجه اشد هجماته نحو المنافقين ولم يضرب عدو بشدة كما ضرب المنافقين.

أن سورة المنافقين من السور العظيمة المحتوى ويدور بحثها الاساس حول اربعة مسائل:

١. علامات المنافقين والتي تشتمل على عدة اقسام حساسة.

٢. تحذير المؤمنين من مؤامرات وقدرة المنافقين.

٣. تحذير المؤمنين أن لا تشغلهم دنيا المنافقين عن ذكر الله.

٤. التوصية بالانفاق في سبيل الله والانتفاع من الاموال قبل مجيء الموت والحسرة في النار.

٥. في ما يخص فضل سورة المنافقين ورد عن النبي (صلى الله عليه و آله) انه قال: (**من قرأها برء من الشك والنفاق في الدين**).

ومن فضائل هذه السورة ففي حديث عن الاما م الصادق (عليه السلام) قال: (**من الواجب على كل مؤمن ومؤمنة اذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة والاعلى وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين...**) ثم اضاف (**فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل النبي** (صلى الله عليه و آله) **وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة**).

اهداف السورة:

تهدف سورة المنافقين الى ازالة الستار عن المقاصد النحسة للمنافقين والتي اخبر الله سبحانه نبيه(صلى الله عليه و آله) باعمالهم ونواياهم، يمكن أن ينقسم النفاق بشكل عام إلى قسمين:

١. النفاق في العقيدة وهو اظهار الايمان واخفاء الكفر.

٢. النفاق في العمل وهو عبارة عن الرياء والتظاهر وابراز امور خلافا للحقيقة.

سوة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أن الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ (٣) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٥) سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ أن اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٦) هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ (٧) يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاء أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١).

خلاصة الدرس

تطرقنا في هذا الدرس إلى حفظ سورة الجمعة والمنافقين وذكرنا في القسم الاول أن سورة الجمعة تحدثت عن هدف بعثة النبي (صلى الله عليه و آله) ومسألة المعاد وعن برنامج بناءالانسان في صلاة الجمعة وبعض خصوصيات هذه العبادة العظيمة وكذلك تحذير المؤمنين والاتعاظ بحال اليهود واشارة إلى مسألة الموت ايضا.

والسورة التي بعدها . المنافقين . تحدثت عن مسألة النفاق حيث أن المنافقين يتلبسون بلباس اهل الايمان ولهذا السبب فان اغلب الضربات التي تلقاها الاسلام كانت من قبل المنافقين ،وجه القرآن اشد هجماته نحو المنافقين ولم يضرب عدو بشدة كما ضرب المنافقين.

كما تعرضت المحاور الأساسية لهذه السورة لعدة محاور منها: علامات المنافقين، تحذير المؤمنين من مؤامرات المنافقين، انذار المؤمنين، التوصية بالانفاق في سبيل الله.

بسمه تعالى

جامعة المصطفى العالمية المفتوحة

حفظ القرآن (۱)

الدرس ۱۵

محتوى وفضل سورتي، الحشر و الإنسان

المترجم: رائد البصرى

بكالوريوس

مقدمة الدرس

فيما تقدم من الدروس اخترنا سورة مكية وسورةمدنية للحفظ وفي هذا الدرس سنتعرض لحفظ مقاطع من سورة الحشر وسورة الإنسان، وفي سورة الحشر سنختار المقطع الاخير لبيان السورة وحفظها وذلك لاهمية محتوى هذا المقطع.

لقد تعرضت هذه السور لمجموعة من الخطابات الألهية إلى الإنسان تحمل نصائح ووصايا وتوصيه بالاتفات إلى نفسه واالتزام الذكر الالهي.

ثم بعد ذلك جاء ذكر قسم مهم من صفات جمال وجلال، واسماءالله الحسنى والتي هي تعين الانسان على سلك طريق معرفة الله وعليه فان هدف هذه السورة التاكيد على المعارف الالهية والايمان وتربية النفس .وفي السورة التي بعدها سورة الإنسان تحدثت عن اجر الابرار واسباب استحقاق هذا الاجر كما هو واضح من اسم السورة، وتعرضت سورة الإنسان لذكر خلق الإنسان وهدايته وحرية الارادة.

كما ان حفاظ القرآن الكريم و بحفظهم لهذه السورة ومن خلال تعرفهم على اسماء الله وصفاته واعادة النظر في اعمالهم سيقفون على اهمية مسألة التربية وتهذيب النفس ومن خلال رسوخ الالفاظ في اذا ها نهم عليهم أن يبذلوا جهدهم لرسوخ الايات في قلوبهم وبهذا الهدف نبدا بحفظ هذه السورة.

المحتوى الدراسي

١. سورة الحشر

محتوي و فضل السورة

نزلت سورة الحشر في المدينة ولها اربع وعشرون اية هذه السورة اغلب ما تتحدث عن قصة محاربة المسلمين مع جمع من اليهود الذين يعرفون باسهم يهود بني النظير.

تعتبر من السور التى بينها وبين اخر ايات السورة السابقة تناسب كبير بحيث جاء فيها الوعد بالنصر لحزب الله.

يمكن أن نلخص محتوى السورة في ست اقسام.

القسم الاول: وهو آية واحد ة وتتحدث عن تسبيح جميع الموجودات لله العظيم.

القسم الثاني: وهو من الاية ٢. ١٠، حيث ذكر حروب المسلمين مع يهود المدينة الناكثين للعهد.

القسم الثالث: ويشمل الايات ١١. ١٧، حيث يذكر منافقي المدينة الذين كانوا يتعاونون مع اليهود.

القسم الرابع: يتضمن سلسلة من النصائح العامة لجميع المسلمين.

القسم الخامس: وهو آية واحدة فقط وصفت القرآن وصفابليغا.

القسم السادس: يذكر قسما مهما من اوصاف الجمال والجلال الالهي واسماء الله الحسنى التي تعين الإنسان على معرفة الله.

أن اسم السورة اخذ من الاية الثانية التي تحدثت عن (الحشر) اي اجتماع اليهود من اجل الهجرة عن المدينة او حشر المسلمين لاخراجهم، وهذه السورة هي احدى سور التي تبدأ بتسبح الله وتختتم بالتسبيح الالهي.

في فضل سورة الحشر، جاء عن النبي (صلى الله عليه و آله) انه قال: (**من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا الحجب والسماوات السبع والأرضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه أو ليلته مات شهيدا**).

بلا شك أن هذه الاثار تنشا من التفكير في محتوى السورة ومن قرائتها والتي تبث اشعتها في حياة الإنسان ففي هذا الدرس ولاهمية المقاطع الاخرى من السورة اخترنا الفصل السادس من السورةليكون مادة للحفظ.

اهداف السورة:

نزلت هذه السورة في بداية السنة الرابعة من الهجرة وكانت بعد معركة احد وتحدثت ايضا عن قصة غزوة بني النضير.

هدف سورة الحشر هو: التاكيد على المعارف الالهية الايمان وتربية النفوس الذي طرح كهدف لاقصة.

كما ذكراسماء الله الحسنى في نهاية السورة وذلك للتعريف بمقام الحق سبحانه الذي تتجلى فيه صفات الجمال والجلال.

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

«سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ
الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ
يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلا أن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي
الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا
قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (٥) وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
أن اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاؤُو مِن بَعْدِهِمْ
يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠) أَلَمْ تَر إِلَى
الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ
لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ

لا يُنصَرُونَ (١٢) لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ (١٣) لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ (١٤) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٥) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإنسان اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ (١٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ أن اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)».

٢. سورة الانسان

محتوي السورة وفضلها:

نزلت سورة الحشر في المدينة وتتكون من اربع وعشرون اية.

تنقسم هذه السورة إلى خمسة اقسام:

القسم الاول: تتحدث فيه السورة عن خلق الانسان وانه خلق من نطفة (امشاج) (مختلط) ثم تحدثت عن هداية الإنسان وعن حرية الارادة.

القسم الثاني: تحدثت فيه السورة عن اجر وثواب الابرار والذي كان اهل البيت عليهم السلام شان نزولها الخاص والذي سنشير اليه فيما بعد.

القسم الثالث: ذكر اسباب استحقاق هذا الاجر في جمل قصيرة ومؤثرة.

القسم الرابع: اشارة إلى اهمية القرآن وتطبيق احكامه وطريق بناء النفس.

القسم الخامس: تحدث عن قانون المشيئة الالهية (مع أن الإنسان مختار).

لهذه السورة عدة اسماء اشهرها سورة (الإنسان) وسورة (الدهر) وسورة (هل اتى) حيث أن جميع هذه الاسماء اخذت من كلمات اوائل السورة وان كان الاسم الذي يطلق عليها هو (هل اتى) كما سنقرأ في روايات فضل السورة.

اما ما يخص فضل السورة فقد جاء في الحديث عن النبي (صلى الله عليه و آله) انه قال: (**من قرأها كان جزاؤه على الله جنة وحريرا**).

وفي حديث عن الامام الباقر(عليه السلام): (**من قراها في غداة خميس زوجه الله من الحور العين مائة عذراء وكان مع النبي (صلى الله عليه و آله**).

اهداف السورة:

من اهداف هذه السورة الفات نظر الإنسان إلى خلق الله وارجاعه الى نفسه. الذي يكون بعد المعرفة بمسير الهداية واتباع الفضائل واكتساب المعارف الاخلاص في العمل الصبر من اجل الثواب الالهي والوعد بالجنة، فهذه من الامور التي طرحت في هذه السورة.

سورة الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم

«هَلْ أَتَى عَلَى الإنسان حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا (١) إِنَّا خَلَقْنَا الإنسان مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا
(٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلا وَأَغْلالاً وَسَعِيرًا (٤) أن الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ
مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعِمُونَ
الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا
عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) مُتَّكِئِينَ فِيهَا
عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن
فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (١٧) عَيْنًا فِيهَا
تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا
كَبِيرًا (٢٠) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا (٢١) أن هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء
وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا (٢٢) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً (٢٣) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤)
وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٢٥) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً (٢٦) أن هَؤُلاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا
ثَقِيلاً (٢٧) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً (٢٨) أن هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً (٢٩)
وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أن يَشَاء اللَّهُ أن اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠) يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١)».

خلاصة الدرس

تطرق هذا لادرس الى حفظ سورتي الحشر والانسان مع بيان محتوى واهداف هاتين السورتين في سورة الحشر من ذلك قضية محاربة المسلمين مع مجموعة من اليهود تعرف باسم (بني النضير) وتحدثت هذه السورة عن تسبيح وتنزيه جميع الموجودات لله سبحانه.

نزاع المسلمين مع يهود المدينة الناكثين للعهد وتعاون المنافقون معهم النصائح العامة للمسلمن، واذكر اوصاف الجمال والجلال لله سبحانه واسماءه الحسنى التي وردت في اخر السورة.

اما سورة التي بعدها وهي سورة الإنسان فقد كانت اياتها في خمس محاور وهي:

١. خلق الانسان.

٢. ثواب الابرار.

٣. اسباب استحقاق الثواب.

٤. اهمية القران.

٥. وطرق تطبيق احكامه.

٦. وقانون المشيئة الالهية.

٧. ومن هنا فان هدف السورة.

الفات نظر الإنسان إلى الخلق وعودته إلى نفسه.

بسمه تعالى

جامعة المصطفى المفتوحة

حفظ القرآن (١)

الدرس ١٦

سورة الحجرات والانفال

المترجم: رائد البصري

بكالوريوس

مقدمة الدرس

من خلال ما مرتعرفنا على كيفية الحفظ واستخدام المهارات التي تعلمناها ففي درسنا الاخير هذا من حفظ السور المدنية سنتناول سورتي الحجرات والانفال.

ونود التاكيد على أن نهاية الدرس ضمن هذه السلسلة من الدروس لا يعتبر نهاية لعملية حفظكم بل هو نقطة انطلاق جديدة والذي سيكون بعدها مسير حفظ لايات وسور اخرى لاننا تعرفنا وتعلمنا اصول والطرق والفنون الضرورية للحفظ وما تعلمناه يجب أن يبدل إلى نجاح في مسار حفظ القران الكريم.

محتوى سورة الحجرات: اشتملت السورة على مسائل من احكام الدين والتي تتعلق بسلوك الناس فيما بينهم في الحياة الاجتماعية والتي يجب مراعاتها ،وهدف السورة هو بيان مسائل تربوية فردية واجتماعية تحرك المسلمين نحو فعل الخير والافعال الحسنة وتعلمهم طرق وقانون الحياة الدينية.

وفي سورة الانفال تتحدث الايات حول المسائل المالية في الإسلام من ضمنها (الانفال) و(الغنائم) و(الخمس) وكما تشير الايات إلى مواضيع اخرى مثل: صفات المؤمنين الحقيقيين واحكام الجهاد وواجبات وتبين اوضاع المشركين وخرافاتهم قبل الإسلام هدف سورة الانفال :اختيار الاخرة على الدنيا والتوكل على الله والتوجه اليه، ومن بعد هذه المقدمة ندخل إلى الدرس.

المحتوى الدراسي

١. سورة الحجرات:

محتوي وفضل سورة الحجرات:

نزلت سورة الحجرات في المدينة وعدد اياتها ثمانية عشر اية احتوت هذه السورة على مسائل من احكام الدين بها تكتمل سعادة حياة الإنسان من خلال تطبيقه للنظام العادل في المجتمع الصالح وهناك مجموعة من المسائل والآداب الحسنة والجميلة والتى يجب رعايتها بين العبد وربه وبعضها اداب على العباد أن يراعوهاعند التعامل مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) والتي جاءت في الايات الخمس الاولى من السورة.

والبعض الاخر من السورة، مجموعة احكام تتعلق بتعامل الناس فيما بينهم يجب مراعاتها في الحياة الاجتماعية وفي قسم اخر وردت ايات تتعلق بتفاضل بعض الافراد على بعض.

وتساوى الطبقات الإجتماعية من اهم الامور التي بها ينتظم المجتمع والحياةالمدنية للإنسان، ويهتدي بها الإنسان نحو حياة توأمها المساعدة والعيش السليم، ويفرق بين دين الحق والباطل، ويعرف ايهما الدين وايهما السنن والطرق الإجتماعية والقبلية، وفي النهاية تختم السورة بالاشارة الى حقيقة الايمان والإسلام وتمن على البشرية بان هدوا إلى النور الايمان.

اسم هذه السورة بـ (الحجرات) اخذ من الاية الرابعة التي وردت فيها كلمة الحجرات والتي سنتعرف على تفسيرها قريبا [١].

١. الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ج٨، ص: ٢٢١

اهداف السورة:

١. سورة الحجرات عبارة عن دائرة معارف تتضمن مسائل تربوية فردية واجتماعية تعلم الانسان طريق ومنهج الحياة الصحيح.

٢. هذه السورة توقظ ضمير المسلمين وتريد أن تسيرهم نحو الاعمال الفاضلة وتزيل العداء والنزاع من المجتمع الإسلامي ولذا دعت المسلمين إلى المحبة والصلح فيما بينهم ونهت عن سوء الظن والتجسس.

٣. وبينت ان جميع الناس سواسية امام الله وان تفاظلهم عند الله عن ملائكه التقوى، وفي هذه السورة نقتصرعلى حفظ الايات الاخلاقية التي لها جوانب تربوية.

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ أن بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ أن اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا أن اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥) قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٦) يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أن أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إسلامكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أن هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ أن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٧) أن اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)».

٢. سورة الانفال:

محتوي السورة وفضلها:

هذه السورة من السور المدنية وعدد اياتها خمس وسبعون اية.

تشير السورة في بدايتها إلى قسم مهم من المسائل المالية في الاسلام ومن ضمنها الانفال والغنائم والخمس التي تعتبر اهم دعم لبيت المال ثم تتطرق إلى مباحث اخرى.

مثل:

١. صفات المؤمنين الواقعيين واحداث بدر اي اول مواجهة مسلحة للمسلمين مع العدو.

٢. عدد كبير من الايات تضمنت احكام الجهاد وواجب المسلمين قبال هجمات الاعداء وضرورة الاستعداد الدائم للجهاد وحكم اسرى الحرب والتعامل معهم وقضية هجرة النبي ' وقصة تلك الليلة التاريخية (ليلة المبيت).

٣. اوضاع المشركين وخرافاتهم قبل الإسلام وكيف أن المسلمن كانوا ضعاف لا قوة لهم في بداية الدعوة ومن ثم قوت شوكتهم في ظل الإسلام.

٤. مواجهة المنافقين ومحاربتهم وطريق تشخيصهم وسلسلة من المسائل الاخلاقية والاجتماعية.

ولذلك ورد في فضل قراءة هذه السورة عن الامام الصادق(عليه السلام): (**من قرا سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين** (عليه السلام) **وياكل يوم القيامة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ الله تعالى من الحساب**).

اهداف السورة:

١. من بين اهداف سورة الانفال الدعوةالى اصلاح الامور، والاشارةالى ان اختلاف المسلمين من بعد الانتصار في غزوة بدر كان سببه تقسيم الغنائم وقد اختلف المسلمون في شان الاسرى هل ياخذون الفدية ام يقتلون الاسرى.

٢. ومن جملة الاهداف أن النبي(صلى الله عليه و آله) قد استشار المسلمين قبل حرب بدر هل يقاتل المشركين ام يعودون إلى المدينة فمن بعد أن ادلى بعض الاصحاب برايهم قام المقداد وسعد بن معاذ زعيم الانصار فقالوا:يارسول الله، امض لامر الله فنحن معك ....، والذي بعثك بالحق لوسرت بناالى البرك الغماد لسرنا معك.

٣. الاخلاص في النية و الرغبة في الشهادة اختيار الاخرة على الدنيا، تحمل الام وصعاب الحرب والقتال.

٤. الثبات عند لقاء العدو، ذكر الله في حال اليسر والعسر، عدم الفرار من الزحف...

٥. التهيء للجهاد واعداد عدة الحرب.

٦. التوكل على الله والالتجاء إلى ذاته المقدسة.

٧. تجنب النزاع والخلاف اثناء الحرب.

٨. عدم الاستماع وتصديق الاشاعات التي تبث ضد الإسلام.

٩. ومن اهداف هذه السورة ايضا ذكر خمس صفات من صفات المؤمنين وهي:

- خشوع قلوبهم عند ذكر الله.
- ازدياد ايمانهم عند تلاوة ايات الله.
- يتوكلون على الله فقط.
- يقيمون الصلاة.
- ينفقون مما رزقهم الله.

كما خاطبت هذه السورة المؤمنين بقوله تعالى «يا ايها الذين امنوا» واشارت ايضا إلى قسم مهم من المسائل المالية في الإسلام وهي: الانفال، والغنائم والتي تعد مصدرا مهما لبيت المال.

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ أن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أن غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨) إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ أن اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ (١١) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦)»

خلاصة الدرس

لقدتعرضنا لحفظ هاتين السورتين وهما الحجرات والانفال.

ففي سورة الحجرات ذكرت عدة مسائل اخلاقية واداب يجب مراعاتها مع الرسول (صلى الله عليه و آله) وكذلك احكاما تتعلق بسلوك الناس فيما بينهم في الحياة الاجتماعية يجب أن يعمل بها وقسم اخر يتعلق بافضلية بعض الافراد على بعض وملاك هذه الافضلية هو التقوى وهذه السورة هي بصدد ايقاض ضمير المسلمين ودفعهم نحو الافعال الحسنة والقضاء على اسباب الحقد والعداء فيما بينهم.

والسورة التي بعدها الانفال ذكرت المسائل المالية في الإسلام وهي: الانفال – والخمس – والغنائم واشارت إلى مواضيع مثل: قصة حرب بدر واحكام الجهاد وواجبات المسلمين قبال هجمات الاعداء ومواجهة وقتال المنافقين وطريق تشخيصهم.

ومن اهداف هذه السورة المباركة ايضا: الاخلاص في النية وذكر الله في اليسر والعسر ،اجتناب الخلاف والنزاع في حال الحرب عدم تصديق الاشاعات من قبل الاخرين.